



19، (2)، ربيع
الثاني، 1447
October, 2025

تداولية الخطاب المقدماتي في نماذج من الرسائل الأدبية الحديثة Pragmatics of Introductory Discourse in Samples of Modern Literary Letters



سالم بن محمد بن سالم الضمادي

قسم اللغة العربية، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل، مدينة حائل، المملكة العربية السعودية

Abstract

Introductory discourse illuminates and decodes a text, presenting a revealing picture before details unfold. This study examines the pragmatic dimension in the introductory discourse of modern literary letters (MLLs), focusing on how it reflects the addressee's circumstances and status. It identifies discourse characteristics, communicative principles, and rhetorical functions, while clarifying its purposes and multiple roles. The findings show that the principles governing MLL introductions help inform the addressee with precision, account for context, encourage mutual appreciation, and portray the writer with epithets matching their status. The discourse achieves several functions: communicative, fostering dialogue and interaction; critical, highlighting the origins of MLLs; advertising, stressing their impact on the recipient; and informative, introducing the author, clarifying the foreword-letter author relationship, and addressing challenges in compiling and writing introductions.

Keywords: Letters, introductory discourse, status, communicativeness

الملخص

يقوم الخطاب المقدماتي بإضاءة النص، وفك شفراته، وتقديم صورة كاشفة عنه قبل الدخول إلى عالمه، ويتناول البحث بيان دور البعد التداولي في الخطاب المقدماتي للرسائل الأدبية الحديثة؛ بتركيز على مدى مراعاته لأحوال المخاطبين ومقاماتهم، والتعرف على طبيعته، ومبادئه التواصلية، ونجاحه في تحقيق الوظيفة الإبلاغية، والكشف عن مقاصده مع الإشارة إلى وظائفه المتعددة. وخلص البحث إلى نتائج: أسهمت المبادئ التواصلية في مقدمات الرسائل الأدبية الحديثة في إفادة المخاطب قدر الحاجة مع الوضوح وعدم اللبس، ومراعاتها لمقتضى الحال، وبناء علاقة الاحترام والتقدير بين طرفي التخاطب، ووصف الكاتب بنوع تليق بمقامه. قام الخطاب المقدماتي بعدة وظائف كالتواصلية القائمة على الحوار والتفاعل الثمر بين الكاتب والمتلقي، والوظيفة النقدية أبرزت تاريخ نشأة الرسائل، والإشارات النقدية الدقيقة، وكزت الوظيفة الإشهارية على أثر الرسائل في المتلقي، وأشارت الوظيفة الإخبارية إلى التعريف بكتاب الرسائل، وعلاقة مقدم الرسائل بكتابها، وأهم العقبات في جمع الرسائل وتقديم لها.

الكلمات المفتاحية: الرسائل، الخطاب المقدماتي، المقام، التواصلية.

الإحالة APA Citation

الضمادي، سالم. (2025). تداولية الخطاب المقدماتي في نماذج من الرسائل الأدبية الحديثة. مجلة العلوم العربية والإنسانية، 19، (2)، 7-41.

استلم في: 28-01-1447/ قبل في: 01-03-1447/ نُشر في: 28-04-1447

Received on: 23-07-2025/Accepted on: 24-08-2025/Published on: 20-10-2025



1. المقدمة

الخطاب المقدماتي للكتاب هو العتبة الأولى له، ويقوم بدور فاعل في عملية التواصل بين الكاتب والقارئ، وأحد المفاتيح الأساسية التي تضيء النص قبل الولوج إلى عوالمه، مما يتيح إمكانية فهم النص واستنطاق مكنوناته، واستقراء دلالاته المضمرّة، إلى جانب جذب القارئ والتأثير فيه. إضافة إلى كونه خطاباً تواصلياً يهدف إلى الكشف عن أغراض الكاتب والمقاصد انطلاقاً من السياقات والمقامات المختلفة، والظروف الشخصية والاجتماعية والنفسية والفكرية، التي تسهم في بناء العملية التواصلية وتأثيرها في المتلقي، وكل ما سبق يجعل دراسة الخطاب المقدماتي مجالاً خصباً للدراسة والتحليل.

وتهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على عتبة الخطاب المقدماتي في نماذج من الرسائل الأدبية الحديثة، وذلك من وجهة نظر تداولية من خلال جملة من الأهداف التي يمكن إجمالها فيما يأتي:

- الكشف عن دور البعد التداولي في الخطاب المقدماتي للرسائل الأدبية الحديثة.
 - التعرف إلى منزلة المقام في الخطاب المقدماتي، ودوره في مراعاة أحوال المخاطبين ومقاماتهم.
 - الوقوف على أبرز المبادئ التواصلية في الخطاب المقدماتي، وإسهامها في إنجاح عملية التواصل بين أطراف المتخاطبين.
 - استجلاء وظائف الخطاب المقدماتي في الرسائل الأدبية الحديثة، والكشف عن مقاصدها التداولية.
- تعتمد الدراسة على المنهج التداولي الذي يهتم بدراسة استعمال اللغة، ويكشف عن مقدرتها البلاغية التواصلية التي تقوم على الجانب السياقي داخل النص؛ وبيان دور المقام في إبراز مقاصد المتخاطبين، والمبادئ التخاطبية ووظائفها التواصلية.

أما عن الدراسات السابقة فلم نجد في حدود ما تيسر لنا من اطلاع على دراسة مستقلة تناولت تداولية الخطاب المقدماتي في الرسائل الأدبية الحديثة، إلا أن هناك بعض الدراسات عالجت المدونة من الجانب الإنشائي والسميائي. ويمكن أن نشير إلى تلك الدراسات على النحو الآتي: دراسة الباحث (العتيبي، 2019)، ودراسة الباحث (الحارثي، 2020)، ودراسة الباحثة (العتيبي، 2022)، ودراسة الباحث (الصقري، 2023)، وهذه الدراسات تناولت متن الرسائل الأدبية دون الوقوف على الخطاب المقدماتي وفق المنهج التداولي. أما دراسة الباحث (عبد المنعم، 2025) فتختلف في مدونتها ومنهجها عن دراستي التي تهتم بالخطاب المقدماتي للرسائل الأدبية انطلاقاً من المنهج التداولي. وقامت الدراسة على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث؛ جاء في المقدمة أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وأهدافه، ودراساته السابقة، ومنهجها، ومباحثه، وجاء التمهيد عن تداولية الخطاب المقدماتي، في حين جاء المبحث الأول عن دور عناصر المقام في الخطاب المقدماتي من الرسائل الأدبية الحديثة، وجاء المبحث الثاني ليعنى بتطبيق مبادئ التواصل في الخطاب المقدماتي في الرسائل الأدبية الحديثة من خلال دراسة ثلاثة مبادئ أساسية، وهي: مبدأ التعاون، ومبدأ التأدب، ومبدأ التواجه، وجاء المبحث الثالث للحديث عن وظائف الخطاب المقدماتي في الرسائل الأدبية الحديثة،

وهي: الوظيفة الحوارية، والوظيفة الإشهارية، والوظيفة النقدية، والوظيفة الإخبارية، ثم خاتمة الدراسة وما توصلت إليه من نتائج وتوصيات، وقائمة بالمصادر والمراجع.

2. تمهيد: تداولية الخطاب المقدماتي

تُعد مقدمة الكتاب العتبة الأولى من عتبات النص، فهي التي تفتح أبواب النص أمام المتلقي، وتساعده في الولوج إلى أعماق النص وسبر أغواره؛ لكونها تشير إلى أبرز مؤشرات الجنس الأدبي كاسم المؤلف والاستفتاح والعنوان، ذلك أن المقدمة بحكم موقعها تنتج خطابا واصفا لمتن الكتاب (ينظر الإدريسي، 2015). فأصبح هذا الخطاب يسمى اليوم في حقل النقد الأدبي بالخطاب المقدماتي (ينظر ياسر، 2003).

وتكمن أهمية المقدمة في كونها تربط القارئ بالكتاب بشكل مباشر، وتكشف عن مضمونه وغاية صاحبه، ونظرة مؤلفه لمشروعه في إطار مجاله، وتبرز طبيعة العمل وظروف إنتاجه، ونوعه، رغبة في ربط القارئ بمشروع الكتاب، وبيان مقصده (ينظر أرحيله، 2002)، وهي وعاء معرفي وإيديولوجي تحتزن رؤية المؤلف، وموقفه من العالم، وتتيح له العديد من إمكانيات التعبير، والتعليق، والشرح (ينظر أشبون، 2009)؛ ولهذا عدها بعضهم نصا أدبيا ثقافيا مستقلا ومخصوصا، أو مكانا أجناسيا مخصوصا لصياغة تأملات فلسفية (ينظر منصر، 2007).

فالمقدمة هي: "الفصل الأول من كتاب يتناول بشيء من الإجمال الأسس التي يقوم عليها الكتاب، والتي بدونها لا يمكن أن يفهم تخطيط تأليفه" (وهبة، 1984، ص. 380)، أو هي جزء أقل من المتن يقدم بها المؤلف كتابه، ويشرح مجموعة من مكوناتها المرتبة والمنظمة لقضاياها ونهجها، وظروفه، وخطة تأليفه، وكل ما يرمي إلى تحقيقه من أهداف (ينظر سلوي، 2003).

ويجدر التنبيه إلى أن مصطلح المقدمة قد شاركه عدة تسميات من أهمها: المدخل، والتوطئة، والديباجة، والhashية، والتمهيد، والتقديم، والاستقصاء، والاستهلال، والقول الأمامي (ينظر الإدريسي، 2015)، والخطاب التقديمي، والخطاب المقدماتي، والخطاب الافتتاحي، والافتتاحية (ينظر عتيق، 2021).

وحظيت المقدمة بعناية بالغة في التراث العربي، ووُعيت بأهميتها، فقلما نجد كتابا من كتب التراث يخلو من مقدمة تقدم للكتاب وتبين دواعي تأليفه ومقاصده وموضوعاته (ينظر بانقيب، 2022)، فقد أشار التهانوي إلى أنه من الواجب على من شرع في شرح كتاب ما أن يتعرض في صدره لأشياء قبل الشروع في المقصود يسميها قدماء الحكماء الرؤوس الثمانية (ينظر التهانوي، ت. بعد 1158هـ، ط. د. ت)، وهي: الغرض، والعنوان، والمنفعة، والمرتبة، وصحة الكتاب، ومن أي صناعة هو، وكم فيه من أجزاء، وأي أنحاء التعاليم المستعملة فيه (ينظر المقرئزي، ت. 764هـ، ط. 1987م).

وتنامى الاهتمام بالخطاب المقدماتي في المقاربات النقدية الحديثة ضمن الحديث عن عتبات النصوص التي تعني: "مجموع النصوص التي تحيط بمتن الكتاب من جميع جوانبه: حواش وهوامش وعناوين رئيسة وأخرى فرعية وفهارس ومقدمات وخاتمة. وغيرها من بيانات النشر المعروفة التي تشكل في الوقت ذاته نظاما إشاريا ومعرفيا لا يقل أهمية

عن المتن الذي يخفّره أو يحيط به، بل إنه يلعب دوراً هاماً في نوعية القراءة وتوجيهها" (بلال، 2000، ص.16)، فالنص قلماً يظهر عارياً من عتبات لفظية أو بصرية تحدده مثل: اسم المؤلف، والعنوان، والعنوان الفرعي، والغلاف الخارجي، والعناوين الداخلية، والإهداء، والمقدمة، وكلمة الناشر (ينظر بلعابد، 2015).

وجاءت التداولية لتنظر في الخطاب الأدبي بعدّه عملاً تواصلياً يقوم على دراسة علاقة النشاط اللغوي بمستعمله، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب (ينظر صحراوي، 2005)؛ أي بعدّه كلاماً محدداً صادراً من متكلم محدد وموجهاً إلى مخاطب محدد بلفظ محدد في مقام تواصلية محدد لتحقيق غرض تواصلية محدد (ينظر علوي، 2014).

وأول ما يمكن رصده من آثار تلك المقاربات التداولية ما توسع جيران جينيت في مفهوم العتبات بكونها خطاباً تداولياً ليشمل السياق بعدّه مكوناً يسهم في تشييد تداولية النص، ويؤثر في تلقيه (ينظر منصر، 2007). إذ يعد الخطاب المقدماتي بوصفه خطاباً تداولياً، متوائماً مع نسق النص الموازي له ودالاً عليه، ويمكن عده موقعاً تداولياً ينعقد به اللقاء بين الكاتب والمتلقي (ينظر براهمي، 2013)، من خلال إيجاد علاقة تفاعلية بينهما تتيح الانخراط والبدء في العملية التواصلية بين الطرفين (ينظر المسهري، 2023)، بحيث تثير أسئلة تتناول الشكل والحد والموقع والزمان والمرسل والمستقبل، وإشكالية أنماطه وظائفه وغاياته ومكوناته الجمالية والتخييلية (ينظر براهمي، 2013).

ويتحول الخطاب المقدماتي وفقاً لآليات التحليل التداولي إلى التعاقد الضمني والصريح بين المؤلف والمتلقي إذ يحرص الأول فيه على إفهام قصدية خطابه، وممارسة المحاجة والإقناعية؛ واستمالة المتلقي للتفاعل والتجاوب معه بصورة جيدة؛ وإذا كان العنوان موجهاً لعموم جمهور المتلقين، فإن الخطاب المقدماتي يعنى بالمتلقي الراغب في الاقتراب أكثر من النص الأصلي قبل الولوج إلى عالم النص (ينظر براهمي، 2013).

3. المقام في الخطاب المقدماتي

حظي المقام باهتمام بالغ في التراث العربي بداية من النقاد، فقد كانت عنايتهم به مصاحبة لنزول القرآن الكريم، وكان حضوره مؤثراً في فهم النص العربي بعامته، وظهر بالغ عنايتهم به حين جعلوا الاهتمام بالمقام هو البلاغة ذاتها، وعدّوا بلاغة الكلام في مطابقته لمقتضى الحال، أي: المقام الذي ورد فيه.

وقد نقل الجاحظ عن بشر بن المعتمر، قوله: "ينبغي للمتكلّم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً، ولكل حالة من ذلك مقاماً، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات" (الجاحظ، ت. 255 هـ، ط. 1995م، 1/ 92)، وهذا يعني أن خصائص الخطاب متصلة بالأوضاع الذي ينجز فيها من حيث المناسبة وعلاقة المتكلم بالسامع والغايات التي يرمي إليها الخطاب (ينظر القاضي، 2010). وأكد السكاكي دور مقامات الكلام في مراعاة كفايات المخاطب وحالاته، فيقول: "إن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام

التشكر يبين مقام الشكائية، ومقام التهنية يبين مقام التعزية، ومقام المدح يبين مقام الذم... ولكل من ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر" (السكاكي، ت. 626 هـ، ط. 1987م، ص. 168).

ويعد المقام أحد مباحث التداولية التواصلية فالتداولية ليست علما لغويا محضا بالمعنى التقليدي، ولكن يكفي بوصف وتفسير لبني اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، وهي علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ودراسة التواصل اللغوي وتفسيره (ينظر صحراوي، 2005).

ومهمة التداولية الوقوف على الجانب الوظيفي، والتداولي، والسياقي في الخطاب، ودراسة مجمل العلاقات الموجودة بين المتكلم والمخاطب، ودراسة المعنى مع التركيز على العلاقة بين العلامات ومستعملها والسياق، أكثر من اهتمامها بالمرجع، أو الحقيقة، أو التركيب (ينظر حمداوي، 2015).

فالمقام أحد أهم عناصر عملية التخاطب لأي فعل من أفعال التواصل اللفظي (جيرالدبرنس، 1987/2003، ص. 39)، وهو: "إطار يتحدد زمانا ومكانا بلحظة التخاطب، والعلاقة بينه وبين التخاطب علاقة جدلية، إذ يحدد أحدهما الآخر، ويتأثر به، فالتلفظ لا يكون إلا في مقام ما، والمقام لا يتعين إلا بعملية التلفظ يحدث خطاب يحدد لحظة زمنية معينة في الآن" (باديس، 2009، ص. 35). وهو يتصل بذوات المتخاطبين من حيث البواطن النفسية والعقائد والمقاصد، وتمثل كل مخاطب لصورته وصورة المشاركين له، كما يتصل بالأطر الخطابية الاجتماعية التي ينجز فيها الخطاب وتحدد أجناس الخطاب المناسبة والأدوار التي يقوم بها المتخاطبون في هذا الإطار أو ذاك (ينظر القاضي، 2010).

وتنطلق العملية التخاطبية من منظور التداوليين على المقاصد القائمة في ذات المتكلم الذي ينشئ في الغالب عن طريق الفعل الكلامي، انطلاقا من مراعاة أحوال المخاطب؛ رغبة في تحقيق الأبعاد التخاطبية الإبداعية التي تختلف باختلاف السياقات والمقامات، للوقوف على مقصود المتكلم (ينظر نواصر، 2019).

ويتأسس الخطاب المقدماتي على عناصر خطابية تجعل منه جسرا لتداولية ثقافية تتكون من المتكلم والمتلقي، وما ينعقد بين هذه العناصر من تفاعل يترتب عليه جملة من أجناس هذا الخطاب (ينظر منصر، 2007). وهو يحيل إلى العلاقة القائمة بين المتكلم والمتلقي بوصفه قارئاً مفرداً أو ذاتاً جماعية قد تكتسي أبعاداً رمزية، والمتلقي يمكن أن يكون قارئاً حقيقياً، أو قارئاً مفترضا أو يتوجه إليه المتكلم بالخطاب، ويسعى إلى جذبه بوصفه طرفاً أساسياً في عملية التخاطب (ينظر بن حميد، 2015).

ومن يطالع الخطاب المقدماتي في الرسائل الأدبية الحديثة يجده قد راعى المقام وأحوال المخاطبين، والأفعال الكلامية بنسب متفاوتة، والكشف عن مقصدية الكاتب، ومدى التفاعل مع المتلقي، مما يزيد من تماسك العملية التخاطبية بين أطراف المتخاطبين.

3. 1. مقام الكاتب

هو المصدر الأول للخطاب، والذات المحورية في إنتاجه؛ لأنه هو الذي يتلفظ به من أجل التعبير عن مقاصد معينة، وبغرض تحقيق هدف فيه (ينظر الشهري، 2004). فالكاتب يبقى المعلن الأول، وهو يكتب بصيغة المتكلم، وليس له مخبأ عن عيني المتلقي، ولا عن عيني القارئ العام (ينظر قيسومة، 2012). وقد تنوعت مصطلحات هذا العامل، فأطلق عليه المرسل، والمخاطب، والمتكلم، والباحث، والناقل، والباعث.

وقد أولت المقاربات التداولية اهتمامها بالمعنى أي: دراسة المعنى التواصلية، وقدرة الكاتب في كيفية إفهام المتلقي مقصده بدرجة تتجاوز معنى ما قاله (ينظر الشهري، 2004)؛ وذلك من خلال دراسة استعمال اللغة بوصفها وسيطاً للتواصل والتفاعل (بولان، 2018)، أو دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم (بول، ط. 2010)، وتحليل ما يرمي إليه المخاطبون من ملفوظاتهم، أكثر مما تعنى بما يحتمل أن تعبر عنه الكلمات أو الجمل نفسها. أي أن التداولية تسعى للوصول إلى مقاصد المتكلم، وما يرمي إليه، وانسجام ذلك مع ما يتحدث عنه، ومكانه وزمانه، وفي أي ظرف. ومقدور المستمع في الوقوف على الاستدلالات حول ما قيل من أجل الوصول لتأويل مقاصد المتكلم، ودافع إنشائه للخطاب (ينظر ختام، 2016).

ويقسم جيرار جنيت التقديم إلى قسمين: مقدم حقيقي وهو شخصية حقيقية وواقعية (بلعابد، 2008، ص. 116)، ومقدم متخيل وهو عبارة عن شخصية من صنع خيال الكاتب (أشهبون، 2009)، وتكون في هذه الحال حاملة للرؤية السردية للمؤلف (بوغنوط، 2016). وتتعدد المقدمات الواقعية إلى نوعين: مقدمة ذاتية، ومقدمة غيرية، وكليةما يهدفان إلى إضاءة النص، وفك شفراته.

فالمقدمة الذاتية هي التي يكتبها المؤلف لعمله الإبداعي، وهي الوضعية التلفظية الأكثر تداولاً ضمن أجناس هذا الخطاب التي تحمل التوقيع الصريح لمؤلف هذا العمل أو بعض الإشارات التي تدل عليه (ينظر منصر، 2007). وليس شرطاً أن تلحق بالطبعة الأولى، بل يمكن أن تلحق بطبعات جديدة، كما يمكن للعمل الأدبي أن يجمع أكثر من خطاب مقدماتي مع تلاحق طبعاتها، مشكلة بذلك سيرورة فكرية (ينظر حليفي، 2015). وتحدد وظيفتها المتمثلة أساساً في ضمان القراءة الجيدة للنص من قبل القارئ (ينظر بلعابد، 2008)، وذلك بتوجيهه عن طريق المعلومات التي يقدمها المؤلف، والتي يعلن فيها عن أهدافه ونواياه الأدبية والإيديولوجية (ينظر الشاذلي، 1998). أما المقدمة الغيرية فهي ما يتكفل بكتابتها طرف آخر غير المؤلف، وعادة ما يتم التقديم الغيري عن طريق استكتاب مقدم آخر للنص، يقوم صاحبه بدور تحفيزي للقارئ من خلال تقديم شهادته حول العمل والمؤلف في آن واحد (ينظر أشهبون، 2009)، بغرض منح العمل المقدم قوة تداولية في فضاء المؤسسة الأدبية، وقد تنطلق هذه الوظيفة من حافز أخلاقي وعاطفي ونقدي، يجعل المقدم ينوب عن المؤلف في الوظيفة الإشهارية التي يتحرج الأخير منها (ينظر منصر، 2007).

والناظر في الخطاب المقدماتي من الرسائل الأدبية الحديثة يجد الاهتمام بمقام الكاتب بصورة فاعلة، انطلاقاً من دافعية التقديم، يقول نجيب محفوظ: "اهتمامي الأكبر يقوم على استجلاء الوجه الإنساني للعميد، ثم مضيت في مساعي لأعثر على كنوز طه حسين وهي أوراقه ومراسلاته ووثائقه...؛ لأتيح للقارئ المصري والعربي متعة الاطلاع عليه في هذا الكتاب" (محفوظ وعبدالعزیز، 2000، ص. 13).

وقد يكون الغرض من التقديم مقصداً تداولياً تواصلياً، وبقاء علاقة المودة والمحبة، مع التحامه مع مقاصد أخرى صريحة أو ضمنية، وفي هذا يقول محمد العوين: "على أية حال ليس بيني وبين من بعثت إليهم بهذه الرسائل إلا وشائج الحب، وصلة الود، والإعجاب، ومن هذه الصلات صلة الكلمة والمودة أستمد الوصول إلى الهدف الأسمى، وهو إثارة الانتباه حول المبدعين، وبعث التساؤل لمعالجة قضايا الفكر والأدب" (العوين، 2008، ص. 8).

وتبرز قيمة الرسائل أولاً لمن يقوم بالتقديم لها بعد أن يقرأها أكثر من مرة كاشفاً الجوانب الإبداعية، والصفات النبيلة لدى الكاتب، وفيه يستثمر المقدم الإخبار وتقوية الصلة، من خلال الإطناب في عملية السرد، وتكثيف شرح خصائص المبدع: "وما عسى أن أقول! فالأستاذ البدوي المثلث أديب كبير عرفته على صفحات مجلة الأديب، فتغذينا بأدبه، ونهلنا من نخير علمه، وعرفناه من خلال مؤلفاته العشرين، فلمسنا فيه الإنسان المتعمق بأفاق هذه الحياة، السابر غورها، ومن ثم عرفته عن كثب، فعرفت فيه الأب البار الحنون والصديق المخلص الحميم، لم تعرف نفسه العالية إذلالاً، نصيراً للحق، صادق النية، كريم المحدث طيب الأرومة لا تعرف الأناثية سبيلها إلى نفسه، ولا الحقد طريقه إلى قلبه. متفانياً في التضحية، والواجب جزء من حياته" (المثلث، 1970، ص. 11). لقد نجح الخطاب المقدماتي في إبراز الصفات التي يتمتع بها الكاتب ثقافياً وفكرياً وأدبياً واسعاً، وأصبح مصدراً رئيساً للوعي عند القراء. ويركز مقدم الخطاب على فرائد الكاتب، وخصوصيته الفنية، فيحكم على عمله بالجودة والتميز، ويكشف عن مكانته الإبداعية في عصره: "فكان الحكيم فنانياً مبدعاً عرف الفن وتذوقه، من اتصاله بالفنانين منذ صباه حين عرف عالم الفرع ثم صادق الفنانين في شبابه... كان مؤسساً لفن المسرح التمثيلي كباب من أبواب الأدب إضافة للأدب العربي، فكان رائده الذي أحيا به المسرح وأنواره بعد أن كان قد مات وانطفأت أضواؤه أو كادت، حين عاد من باريس، لتعود بعودته أضواء المسرح إلى الظهور كفن محترم في باب الأدب وفي باب التمثيل" (عبدالعزیز، 2003، ص. 20). لقد كشف الخطاب المقدماتي للرسائل عن قيمتها الأدبية والفنية، وإبراز مزايا كاتبها، مع ذكر ما يتمتع به من خصائص إبداعية وسمات فنية لا يشاركه فيها مبدع آخر.

وتقديراً من مقدم الرسائل لكاتبها يقوم بسرد مكانته الثقافية، وبيان طبيعة المودة والأخوة الأدبية بينهما: "فمؤلف الكتاب لا يمكن أن أرد له طلباً؛ لصلتي الأخوية والأدبية الوثقى به منذ عقود من الزمن، عرفته محباً للأدب، حفيماً به، حريصاً كل الحرص على اقتناء كل كتاب نادر قيم، مهما غلا ثمنه، وشط مكانه، فتوافرت لديه مكتبة غنية بنوادير المطبوعات... وأحسب أنه توافر لديه من النوادر ما قل وجوده في مكتبة خاصة" (العتيبي، 2022، ص. 19).

(9). هذا بيان دقيق لخصائص الكاتب، واهتمامه بالقراءة والكتابة بشكل دائم، والحرص على اقتناء نوادر الكتب مما يكون له أثر في فعل الكتابة وتغذيتها بالجديد النافع.

كما يراعي مقدم الرسائل مقام الكاتب، ومدى توافق كلامه لحال المخاطب: "عندما نكون أمام مبدعين لهم من التجربة ما يؤهلهم ليكونوا شهودا على زمنهم وحياتهم وأعمالهم. لا أقصد هنا البعد الوثائقي للرسائل، فذلك مؤكد حتما، بل أعني قبل ذلك الضوء الذي تحتمي به الرسائل في كتابتها كامل الرسائل أو مقاطع منها، على الأقل، تتقدم نحو قارئها بوصفها نصوصا تتورط فيها الذات الكاتبة، بحيوية الألق، وكثافة البهاء" (درويش والقاسم، 1990، ص. 8). وهذا من باب التعاون بين الكاتب والمتلقي، والتتبع لخصائص الكاتب وما يمتاز به من سمات إبداعية وفنية.

ومن نماذج مراعاة الحال ما ورد في تقديم عزيز ضياء: "وإن كان لابد من كلمة اختتم بها هذا الذي أقدم به رسائل حمزة إليها، فهي أنها جديرة بشحنة قوية من شكر القراء، وشكر دوائر الفكر والفن، ليس فقط في المملكة، وإنما في العالم العربي الذي سيفتح عينيه على واحدكم رجال الفكر عندنا، من حقه على الفكر العربي أن يكون في صف الطليعة" (شحاته، 1980، ص. 11-12). ويشير النص السابق إلى قوة التفاعل بين مقدم الرسائل وكاتبها، ومدى رعايته العلاقة التخاطبية بين الأدباء، وتحسيد مكانتهم.

ونرى تركيز مقدم الرسائل على العلاقة التواصلية بين الأدباء والقراء، والكشف عن سماتها وتفاعلها الدائم الدال على الشغف المتتابع: "ولهذه الرسائل المتبادلة بين محمود درويش وسميح القاسم خصيصة يصعب أن نعثر عليها في غيرها. إنها الكتابة العارية أما قرائها الذين تابعوا نشرها فور الإنجاز بدون انتظار مناسبة أخرى غير كتابة الرسائل ذاتها" (درويش والقاسم، 1990، ص. 8).

ونلاحظ مراعاة الخطاب المقدماتي لمقام الكاتب ومكانته والكشف عن مضمون رسائله: "وقد حدثنا العقاد عن رسائل كتبها في صدر شبابه كان لها أثرها العميق في توجيه حياته وتحديد اتجاهه. وحديثه عن هذه الرسائل هو الأثر الباقي منها دون نصوصها الأصلية التي لا سبيل إلى العثور عليها بعد أن بعد العهد بها وتصرمت عليها سنوات وسنوات" (حمدان، 1997، ص. 23).

كما ينكشف وعي مقدم الرسائل وإحساسه بواقع ظروف الكتابة، متخذ السرد وسيلة لبيان ما تحوي الرسائل من فكر وإبداع: "لا تفاضل بين المحاور التي استحوذت على هذه الرسائل. النسيان والذاكرة... السياسة العربية والوصايا، الشعر والنثر، الكتابة وأسرارها، الأسفار والمنايا، الوطن والدولة، السياسي والشعري، الصداقة والحنين، الحجارة والجنون" (درويش والقاسم، 1990، ص. 9).

ويعرب المقدم عن آرائه صراحة فيما تناقشه الرسائل، كاشفا عن أثرها النفسي والثقافي والفكري والإبداعي، يقول: "ففي الفترة التي كتبت فيها هذه الرسائل النقدية.. لم أستطع أن أكتب باسمي الصريح.. فكنت أوقعها بـ(ابن بطوطة).. في المساء الثقافي، من جريدة المسائية. ربما لأنني أخشى على ذاتي من تسلط مشايخ الأدباء، وكبارهم أن

يتولوني بألستهم، وربما لأنني أكره النزاعات، الخصومات، وأميل إلى الهدوء والمسالمة هكذا ينظر الرائي؛ لكن ذلك الصلف في الداخل، ليس له من سبيل إلى الهدوء إلا الكتابة!" (العوين، 2008، ص. 7). لقد كشف النص السابق عن مقام تداعيات القلق والخوف، ورغبة الكاتب في البوح بما يريد دون ذكر اسمه صراحة؛ رغبة في إبداء ما يراه بحرية وانطلاق، فالمزج بين مضمون الرسائل وغرضها وأحوال الكتابة وحضور الذات، يعني الاهتمام بتكوين المقام الأدبي، مما يجسد الوصف الإنشائي للكتابة.

3. 2. مقام المتلقي

المتلقي هو الطرف الآخر الذي يوجه إليه الكاتب خطابه عمدا (الشهري، 2004)، وهو أساس استمرار التفاهم والاتصال بين الكاتب والمتلقي؛ لذا لا يستطيع الكاتب أن يجعل كلامه في منأى عن إدراك المتلقي وفهم أحواله، ولا يستطيع الاستمرار في الخطاب دون الوقوف على الظروف الاجتماعية والنفسية للمتلقي (ينظر الخالدي، 2002)، وإلقاء الخطاب من لدن الكاتب يبعث في نفس المتلقي أن يتأمل ذلك الخطاب للوصول إلى مقاصد الكاتب، وتسجيل رأيه كرد فعل تجاه ذلك الخطاب، وما يأمله الكاتب أن يكون مطابقاً لما توخاه وقصد إليه (ينظر السعود، 2021). ويطلق على المصطلح أيضا المرسل إليه، والمخاطب، والمستقبل، والمتلفظ إليه، والمروي له. وقد سعت تنظيرات جيرار جينيت إلى تخصيص المتلقي في خطاب المقدمات من خلال موقع المقدمة لدى الكاتب؛ لأجل إبرام نوع من التعاقد الصريح أو الضمني مع قارئه أو متلقي خطابه، والكشف عن العلاقة التي تجمع بينهما؛ والرغبة في استدراج المتلقي؛ لكسب موافقته للتصديق بالحكم وقبوله وصولاً إلى إخضاعه وإذعانه وانقياده للرأي المطروح، إذ إن إيمان القارئ بحسن نية المؤلف شيء أساسي لنجاح الكاتب وبث خطته وتقرير مشروعه واقتناعاته الفكرية والأيدولوجية وهي أمور لا تخلو منها المقدمة (ينظر الشاذلي، 1998). والمقدمة الغيرية من أكثر نصوص الكتاب التي يكون حضور المتلقي فيها جلياً، ومثيراً لكثير من قضايا الإبداع إنتاجاً وتلقياً (ينظر الأبيض، 2009).

والمطالع للخطاب المقدماتي في الرسائل الأدبية يلحظ حضور مقام المتلقي، وبدا ذلك من خلال جملة من العناصر من أهمها دافعية الكتابة، وتقدير مقام كاتب الرسائل، والحوار معه. ففي تقديم رسائل العقاد يأمل الكاتب أن تكون الرسائل مجالا للتعرف على المتلقي، ومجالاً لبناء علاقات أدبية معه: "وعسى أن تكون هذه المجموعة من رسائله بمثابة المفتاح الصغير الذي يفضي بالقارئ إلى ذلك العالم الرحب الكبير؛ عالم العقاد" (حمدان، 1997، ص. 29).

ويبرز الغرض من جمع الرسائل حيث الرغبة في نشر أدب جبران الراسلي؛ للتعرف على ما جاء فيه من مضامين متنوعة: "راودتني فكرة جمع رسائل أمين الريحاني عندما كنت أعني بمراجعة ما ترك أمين من إرث أدبي... وقعت على بعض نسخ من رسائله فراقني ما جاء فيها من أدب وسياسة، وهزل وجد. وشاقتني تلك العفوية في المراسلة الشخصية

التي لا يقع القارئ عليها في كتب وضعت لأغراض معينة. كان ما وجدته من تلك الرسائل نواة لما أنا أضعه الآن بين يدي القارئ" (الريحاني، 1959، ص.5).

وتتوالى الأسئلة لتفعيل الحوارية بأدواتها المختلفة، ففتح الحوار القائم على الأسئلة المتتابعة يعكس حضور المتلقي ومكانته عند الكاتب، وتوجيه الخطاب له مباشرة؛ خاصة في المراسلات الخاصة التي تكشف عن علاقة الصداقة وأثرها في الثقافة الأدبية، وهذا ما نجده في تقديم الحليوي لرسائل الشابي: "هل كان سبب دوام هاته العلاقة في متانة أواصرها وصفاء ينبوعها أن كلاً منا وجد في صاحبه ما يتم به مكونات شخصيته التي كانت في طور التكون والتكامل؟ هل أثر أحدنا في الآخر وأي نوع من التأثير؟ هل جنى كل منا فوائد عملية في تكوينه الأدبي من جراء هاته الصداقة؟ ذلك ما أتركه لمن شاء أن يبحث عنه من خلال هاته الرسائل في جملة ما سيبحث عنه من أمور ربما تتجلى من حديث الشابي" (الحليوي، 1966، ص. 12). ورغم تكثيف الأسئلة إلا أن الكاتب يترك المجال للمتلقي للبحث عن مضامين الرسائل ودافعية الكتابة، كما يثري عملية القراءة والتأويل عند المتلقي.

ونلاحظ حضور المشاعر العاطفية الفياضة بين المتخاطبين حيث ييث الكاتب أحاسيسه تجاه المتلقي، ويفعل العلاقة بينهما من خلال السرد لخصائصه، وهيمته في الكتابة: "أما سبب دوام الصلة كل تلك المدة وإن تخللها فترات سكوت وإمسك عن المراسلة... هو أن كلامنا كان في غربة روحية. كان هو في قرية الشابية وأنا في قرية بني خلاد، وكنا نحس بالحاجة إلى التعاطف وليس له في قريته من يعاطفه ويفهم روحه ويستمتع إلى أحاديث نفسه" (الحليوي، 1966، ص. 12).

ويركز الكاتب من خلال تقديمه للرسائل على المتلقي؛ كاشفاً عن رغبته في التواصل الأدبي والثقافي، متخذاً الخطاب المؤثر للوصول إلا الغاية المنشودة: "فأنا بكل أدب ووجل، أقدم هذه الرسائل الخاصة إلى أهل الفضل، وعشاق الأدب، وطلاب الحقيقة أينما وجدت، وأن كان لي الفضل فيها فذلك هي أنني كنت شديد الحرص عليها، عارفاً بقيمتها" (عوض، 1923، ص. 5).

ويرغب الكاتب في دعوة المتلقي حيث المشاركة في قراءة الرسائل؛ لما تحمله من شهادات وأفكار ومشاعر فياضة: "تشكل هذه الرسائل شهادات نادرة عن عملية الإنتاج الأدبي والعلاقة بينهما. أترك للقارئ خوض هذه الغمار، من رهبة الصفحة البيضاء، ورقة أو قماشة، إلى كيفية اتخاذ القرار النهائي بأن الرواية انتهت واللوحه اكتملت. وما بينهما من سوانح وأفكار وأحاسيس ومصاعب وطموحات ومشاريع" (طرابلسي، 2012، ص. 9).

ومن دلائل الاهتمام بالمتلقي الدعاء له فهو أحد أساليب الأقوال الإنشائية التي تبرز فيها آثار المقام، وتحدد صلة المتكلم بالمخاطب اجتماعياً (بن رمضان، 2007). إذ تبرز مشاعر الوفاء في الخطاب المقدماتي من خلال الدعاء له بظهور الغيب، مجسداً ما تضمنته الرسائل من خصائص ذاتية للمتلقي وسمات إبداعه، وترجمتها النفسية لأحاسيسه ومشاعره، مما يكشف عن العلاقة الحميمة بين الكاتب والمتلقي: "رحم الله ميا، لقد كانت على اطلاع واسع الحدود، فسيح المعالم، وكانت شخصيتها تثب مستقلة من خلال أفكارها وكتاباتها. فما قلدت كاتباً، ولا

حاكت مؤلفا، ولكنها ترجمت خلجات نفسها أو وحي ضميرها، وسر شعورها. وكانت رفيعة في نقدها، رقيقة في مخالفة رأي غيرها. فما آذت شعورا ولا جرحت إحساسا" (جبر، 1951، ب، ص. 10). لقد كشف الكاتب حضور المتلقي بشكل فاعل ومؤثر في العملية التواصلية، وترك مساحة للتعرف على مضامينها بنفسه دون التدخل في هذا الجانب، مما يسهم في إثراء عملية التأويل لدى المتلقي.

4. مبادئ التواصل في الخطاب المقدماتي

يقصد بالتواصل نقل خبر ما من شخص إلى آخر وإخباره به وإطلاعه عليه، وهو عبارة عن عملية نقل معلومات من كاتب، باعتباره مصدر المعلومات إلى متلق، وهدفاً للعملية التواصلية. أي أنه عبارة عن سيورة تبادل أدلة بين ذات مرسل، وذات مستقبل؛ إذ تنطلق الرسالة من الذات الأولى نحو الذات الثانية، وتقتضي هذه العملية جوابا صريحا أو ضمنيا (ينظر بدوح، 2012).

ويؤدي التواصل إلى مقارنة خطابية تداولية يهدف المتكلم بواسطتها أن ينجز مقاصده وأغراضه ضمن قيود وضوابط تملئها عليه قواعد ومبادئ بغرض إنفاذ عملية التواصل ونجاحها (ينظر ليتش، 2013). فالعلمية التواصلية بين المتخاطبين هي مجموع القواعد التي تمكن مستعمل اللغة الطبيعية من إنتاج عبارات لغوية سليمة في مواقف تواصلية معينة قصد تحقيق أغراض معينة (ينظر المتوكل، 2003).

ويُعد بول غرايس أول المنظرين لمفهوم التواصل في الدرس التداولي، فقد كشف في محاضراته عن الأسس المنهجية التي يقوم عليها التخاطب (ينظر نحلة، 2002)؛ إذ لاحظ أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، فجعلهم إيضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد (ينظر نحلة، 2002). وقد لاقت المبادئ التواصلية عناية كبيرة عند التداوليين، فيرون أن المتخاطبين في خطاباتهم يخضعون لبعض هذه المبادئ ويلتزمون بها أثناء الخطاب؛ لتحقيق نجاح التخاطب، وبيان مقاصد المخاطب (ينظر إبراهيم، 2020). وسيدور المبحث حول أهم مبادئ التواصل في الخطاب المقدماتي في الرسائل الأدبية الحديثة من خلال مبدأ التعاون، ومبدأ التأدب، ومبدأ التواجه.

4.1. مبدأ التعاون

يقوم هذا المبدأ التداولي للتخاطب على الوجه الذي يقتضيه الغرض منه، وفيه يتعاون المتكلم والمخاطب على تحقيق الهدف المنشود من الحديث الذي دخلا فيه، وقد يكون محددا قبل دخولهما في الكلام، أو يحصل تحديده أثناء الكلام (ينظر عبد الرحمن، 1998). وقد أقر بول غرايس ضمن مبدأ التعاون أربع قواعد تخاطبية متفرعة؛ لضبط عملية التخاطب، وهي:

قاعدة الكم وهي تقوم على جعل الإسهام في الحوار بالقدر المطلوب دون زيادة عليه أو نقص، فيقول المتكلم ما هو ضروري بالقدر الذي يضمن تحقيق الغرض. وقاعدة الكيف قوامها التخلي عما تعتقد أنه كاذب، ولا تقل

ما لا تستطيع البرهنة على صدقه. وقاعدة الوضوح تعني إيصال الخبر خالياً من الإبهام واللبس والاضطراب في الترتيب والخلل المنطقي في الحوار. وقاعدة المناسبة تبني على جعل الكلام مناسباً للحال والمقام (ينظر عكاشة، 2013). ومن أبرز تلك النماذج في قاعدة كم الخبر ما تندرج تحت مبدأ التعاون في الخطاب المقدماتي للرسائل الأدبية الحديثة حيث تقوم على إفادة المخاطب قدر الحاجة، حفاظاً على تركيزه، ووصولاً إلى الغاية المنشودة، وفي هذا تقول سلمى الحفار: "أما الآن فقد أخذنا نكتب لنعبر عن شيء نريد أن يفهمه من مخاطبه. فإذا اطلعت على رسالة تيسر لك الحكم على ذوق كاتبها، ومعارفه، ودرجة تربيته، ومكانته الاجتماعية" (الكزيري، 1982، ص. 11). فهي لا تريد في تقديمها سوى إفادة المخاطب بخبر يتوافق مع حاجته فقط، والكشف عن هوية الكاتب وحسه النقدي، وتحقيق مقصد الكاتب.

ومن أمثلتها ما جاء في تقديم إحسان عباس: "فإذا جاء اليوم ينشرها فلأنه رأى أن يشرك القراء فيما أمدته به من فائدة وممتعة، وما تستشرفه من آفاق، وما تفتحه من مجالات، فهي للقراء ولمؤرخي الأدب الحديث وثائق قيمة لا غنى عنها، تكشف عن حقائق كثيرة لم تكن معروفة، وتشر هنا وهناك مقاييس نقدية هامة، وتحتوي نظرات كاشفة في بعض الأحداث والأوضاع في المشرق والمغرب، وهي ضرورية لمن يكتب سير هؤلاء الأدباء" (عباس، 1982، ص. 12-13). هذه رغبات من الكاتب أتت على قدر حاجة المتلقي بلا إطناب، رغم كثافة المدلولات وتعاقد الأفكار.

أما قاعدة كيف الخبر فتقوم على مدى علم المتكلم بما يقول، مع إحضار الدليل والبرهان؛ للتأكيد على صدق كلامه، وفي هذا يقول رياض حنين: "بعض السحر الذي تحدّثه رسائل جبران، ناتج عن الأضواء التي تسلطها على صراعه الباطني، للانسجام مع نفسه أولاً، ثم مع عالمه. وأما أهم ما هو مثير وغير منتظر فيها، فهو صراحة الوقائع والمعطيات التاريخية الشخصية التي يماط اللثام عنها" (حنين، 1983، ص. 13). هذا كشف لما يعلم به الكاتب حيث يبرز شخصية الكاتب، وطريقته في الكتابة، معتمداً في ذلك على الوقائع والمعطيات؛ ليقنع القارئ بمقاصده من خلال الحجج والبراهين، والدفاع عن الأفكار والمسلمات لدى مقدم الرسائل.

ونجد الحديث الإقناعي للمخاطب بما يريده المتكلم من خلال البدء بالمسلمات للوصول إلى النتائج المرجوة: "وقد قال لي يوماً في سياق الحديث أن تناقض الآراء والأهواء والعقائد والنظريات عند الكاتب هي من طبيعة الحياة. فمن يخلص للحياة عليه أن يرسمها كما هي. وهذا التناقض نفسه، وإن كان في الظاهر يغيّر بعض النظريات والعقائد فهو يؤدي في الواقع، متى زانه الإخلاص، إلى الخير والحق والجمال" (الريحاني، 1959، ص. 8). الكاتب هنا يوضح ما ظاهره التناقض معتمداً في ذلك على المقدمات والنتائج، وفي هذا طريق لتسليم المتلقي بما قرأه لقيامه على الدليل.

أما قاعدة الوضوح فتعني بإيصال الخبر خالياً من اللبس، ووصولاً إلى المقصود بصورة مباشرة، وفي ذلك يقول أمين الريحاني: "إلى جانب الأهمية في المواضيع والتواريخ، تحمل هذه الرسائل، بأسلوبها الممتع حيناً وصياغتها الخاصة

حيناً آخر، نكهة أدبية مستطرفة ورصانة فكرية مميزة ومناقشة سياسية عميقة وواسعة، قلما عهدناها بين حاكم وكاتب، اللهم إلا في العصور الذهبية، عند العرب وعند سواهم من الأمم والشعوب" (دار أمواج، 2001، ص. 7).

ويتصف الخطاب المقدماتي بالوضوح والترفع عن التكلف والغموض، كما في قول أمين الريحاني في تقديمه لرسائل الملك عبد العزيز: "وسرعان ما ينتقل القارئ إلى الرسائل بعد هذه المقدمة، فتفتح أمامه نوافذ الحياة على مصاريعها، فإذا به في دنيا تضج بالألوان والألحان: فمن أدب وشعر وفن إلى سياسة واجتماع وإصلاح، ومن تحكم وتندر وسخرية إلى علم ومعرفة وحكمة، ومن جرأة ومغامرات إلى مرارة وألم. كل هذه يتناولها صاحب هذه الرسائل بعفوية الأديب المبدع دون ما تكلف أو تحفظ" (الريحاني، 1959، ص. 7).

وتتجلى قاعدة المناسبة في علاقة الخبر بمقتضى الحال الذي قيل فيه، ويبدو هذا من خلال الرسائل المتبادلة بين الملك عبد العزيز وأمين الريحاني، فيقول: "التقى الرجلان في كثير من الشؤون السياسية المطروحة ومنها: وحدة الصف العربي، وضع اتفاقيات تنهي خلافات الحدود بين بعض البلدان العربية، التفاهم والتضامن بين زعماء العرب، العمل على النهوض الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع العربي" (دار أمواج، 2001، ص. 7).

ونلاحظ علاقة الخبر بمقتضى الحال من خلال الكشف عن مضمون الرسائل في تقديم عبد اللطيف الفاخوري: "تعتبر الرسائل التي نقدمها أصدق تعبير، عن شخصية عمر ومزاجه وطبعه، وهو يفصح فيها عن آرائه في الناس والحياة والصدقة. ذلك أنه كتبها عفو الخاطر، لإخوان له ورفاق، أحبهم وأحبوه، نشأوا وتعلموا معاً، عاشوا آمال الشباب وعانوا آلام الواقع؛ فجاءت بسيطة التعبير تنفذ إلى القلب والعقل، وتشعر القارئ أنه يستمع لمحدث وتنسيه أنه يقرأ لكاتب" (فاخوري، 1981، ص. 18). ونجد في النص السابق كشفاً لمضمون الرسائل، ومدى مطابقتها للموقف، فضلاً عن الأسلوب التي كتبت به.

4. 2. مبدأ التأدب

ينبغي هذا المبدأ التداولي على معيار اللياقة بين المتكلم والمخاطب، وتعاونهما في تحقيق الغاية التي من أجلها أنشئ الخطاب، من حيث التهذيب والالتزام بضوابط التبليغ؛ لأجل الوصول للغاية المرادة. وقد صاغته روبين لأكوف في مقالته الشهيرة: منطق التأدب (ينظر عبدالرحمن، 1998).

وترى روبين لأكوف أن مبدأ التعاون ظل على أهميته قاصراً على إدراك خصوصيات المحادثة جميعها، فلئن كان أقصى هم بول غرايس هو إظهار كيف نكون متعاونين في الخطاب، حريصين على إخراج المحادثة في مشهد تواصل جذاب يسر المستمعين، فإنه غض الطرف في المقابل عن الجانب الآخر الذي لا يقل قيمة عن التواصل في الخطاب ألا وهو التهذيب، أو الجانب الأخلاقي التهذيبي (ينظر الداود، 2022).

ومن نماذج مبدأ التأدب في الخطاب المقدماتي للرسائل الأدبية ما نجده قائماً على الاحترام والتقدير، وإقامته وفق إطار محدد بلا مزايدة، كما في تقديم ابنة حمزة شحاتة لرسائل والدها، تقول: "ومع هذا فكتابي أو كتابك كثيره

منك وقليله مني بل هو كله من وحيك ومعانيك، فقبلك لم يكن قلمي يعرف طريقه إلى يدي بهذه السهولة والغزارة، إنه نبعك تحدر في صدري حنانا وصفاء وحباً، فعب قلمي منه عللاً بعد نخل وما ارتوى كقلبي وعيني وسمعي على كثرة لعب، وطوال الرشيف" (فؤاد، 1984، ص. 3).

ومن ضوابط هذا المبدأ شيوع عبارات الثناء والتمجيد، يقول نجيب محفوظ: "ويعتبر طه حسين أحد الرواد مع العقاد والمازني، وحسين هيكل وسلامة موسى الذين قامت عليهم حياتنا الأدبية في مطلع القرن العشرين، فالعقاد شخصية لا تتكرر، والمازني كان أدبياً عظيماً جداً لم يأخذ حقه في حياته ولا في موته رغم أنه كان من أدق الناس في الترجمة، وله أسلوب من أجمل الأساليب العربية الأدبية يرشحه لأن يكون الروائي الأول" (محفوظ وعبد العزيز، 2000، ص. 7-8).

ومن دلائل مبدأ التأدب وجود الاحترام المتبادل بين مقدم الرسائل وكاتبها، ووصفه بالنعوت التي تليق به، وبسط التقدير والمكافأة له: "يكفي الأمير بذكر النعوت والصفات. مثل (جناب ولدنا)، (الأخ الفاضل الأجل الأفضل) (الأعزاء المكرمين) (سيدي الأخ الأستاذ)" (أرسلان، 2011، ص. 10).

وقد يعدد سمات الكاتب التعبيرية، وخصائصه الأسلوبية، وخصاله الحميدة، كما في التقديم لرسائل الخليل: "فالخليل صوال جوال في شتى سبل أفانين القول، معينه فياض، وبحره زاخر، يسدد المرمى بحذق، ويصيب الهدف بسرعة، وهو كريم سمح إذا ما عاتب، لبق مهذب إذا ما جامل، منصف في أحكامه وآرائه التي يقررها" (مردم بك، 1979، ص. 13).

4. 3. مبدأ التواجه

ينبني هذا المبدأ على مفهومين أساسيين، أحدهما مفهوم الوجه، والثاني مفهوم التهديد (عبدالرحمن، 1998)، وضابطهما الاحترام والتقدير، وضرورة صيانة الكاتب لمن يوجه إليه الخطاب، ويصبح علامة على التعاون بينهما. بخلاف التهديد الذي يجب أن يخلو منه الخطاب، ضماناً للاحترام بينهما، مما ينتج عنه تصنيف الأفعال التي تهدد الوجه (ينظر الشهري، 2004).

ومن نماذج مبدأ التواجه في الخطاب التقديمي في الرسائل الأدبية ما ورد في قول شيرين لوالدها، تقول: "وأذكر أنني جلست أحاوره ذات ليلة في موضوع نشر الرسائل وأحاول إقناعه برأيي بشتى الطرق، وقد استمر نقاشنا حتى مطلع الفجر ولكن دون طائل، فقد كان من الصعب أن يرجع أبي عن قرار اتخذه، وقد ورثت أنا أيضاً بعضاً من صفاته، وكان من الصعب أن أرجع عن قراري وبالطبع فقد اضطرت أخيراً أن أوافق على رأيه دون اقتناع، ولكن احتراماً مني لرغبته كوالد أجله وأقدره" (شحاته، 1980، ص. 15). استخدمت الكاتبة عبارات التودد مع المخاطب، فنجدتها فتحت صفحة تقوم على حفظ ماء الوجه لها وللمخاطب معاً.

ومن أمثلة المواجهة التي قامت على وسيلة السؤال التي تحفظ الوجه الدافع لسيرورة الخطاب، ما جاء على لسان العقاد: "لما غدوت إلى مكتب سعد زغلول في موعد الحديث استقبلني واقفاً وأشار إلى كرسي أمامه فجلس وجلست.

وسألني: أعرفت الشيخ محمد عبده؟ قلت: نعم، قرأت رسائله وتفسيراته وترجمة حياته. قال: هل رأيته؟ قلت: رأيته مرتين. قال: أين؟ أي الأزهري؟ قلت: لا، بل في أسوان قدمني إليه أستاذي فناقشني في علمي المدرسية وبعض الآراء العامة، ثم سمعت منه بشرى طيبة، قال: ماذا سمعت منه؟ قلت: إنه التفت إلى الأستاذ وقال وهو يُرَبِّت على كتفي: ما أجدر هذا أن يكون كاتباً بعداً" (حمدان، 1997، ص. 25). يشير النص السابق إلى ما توقعه منشئ الخطاب (العقاد) من مستقبل متميز (سعد زغلول)، وكان منشئ الخطاب في عالم الإبداع والكتابة حقاً، وهذا من استشراف المستقبل، والتوجيه الإيجابي، والتنمية الإبداعية من خلال مقدمات وتلميحات تكشف عن ملامح الذكاء لدى مقدم الرسائل والكاتب.

5. وظائف الخطاب المقدماتي

يُعد الخطاب المقدماتي المدخل المباشر للنص، ورغم استقلاله بذاته وبنائه على أسئلة خاصة به، لكن يبقى على كثير من الخيوط الخفية الرفيعة التي تصله بالنص، وتكشف عن جدل الانفصال والاتصال، جدل يشي بفعل المعاضدة الذي ينهض به الخطاب المقدماتي (ينظر بن حميد، 2015)؛ لكونه خطاباً واصفاً لمثل الكتاب يكشف فيه طبيعة موضوعه، ويحدد مجاله، ويبرز دواعي الكاتب الذاتية والموضوعية لتأليفه؛ بهدف وضع القارئ للنص أو المستهدف به في المدار المعرفي للمتن، وإلى تهيئته نفسياً وذهنياً؛ وحسن تلقيه، وفهم مراده (ينظر الإدريسي، 2015). وتتمثل الوظيفة الأساسية للمقدمة عند جبرار جينيت في تأمين قراءة جيدة للنص (ينظر لحمداني، 2002)، من خلال طرحه سؤالين مهمين: لماذا وكيف يقرأ هذا الكتاب؟ فسؤال (لماذا) يحمل عدة وظائف يمكن إجمالها في أهمية الموضوع، والوحدة، والصدقية، والمصقعة، وهذا سؤال جاذب للقارئ؛ إذ يبدل القارئ جهداً للحصول على الكتاب، يحركه دافع الفضول، وتنشطه القدرة الإقناعية له (ينظر بلعابد، 2008)؛ ولهذا تتأخر كتابة المقدمة إلى ما بعد الانتهاء من كتابة المتن؛ ليكون المؤلف مستوعباً للعناصر المكونة لعمله قبل تقديمه (ينظر العجلان، 2015). وسؤال (كيف) يندرج تحته مجموعة من الوظائف: التكون، واختيار الجمهور، والتعليق على العنوان، وعقد التخيل، ومؤشر السياق، والتصريح بالقصد، والتعريف الجنسي (ينظر بلعابد، 2008)، وسؤال كيف يعطي دليلاً إرشادياً يوجه القارئ نحو طريقة القراءة والفهم لما قصده الكاتب دروا لأي سوء فهم أو تأويل (ينظر عتيق، 2021). وتختلف وظائف الخطاب المقدماتي باختلاف رؤية الكاتب، فإذا كان صاحب النص فوظيفة مقدمته ستركز على تقديم قراءة تأويلية من جهته، وإذا كان غير صاحب النص فإنها ستكون بمثابة مشروع لتأويل نقدي غيري للمتن (ينظر المنادي، 2007)، وكما تختلف بحسب العلاقات الرسائية فهي لم تعد تنحصر في العلاقات الأدبية بل تشمل علاقات تبادل معرفي، وتعدد ثقافي، وحواري فكري، وعاطفي، وحجاجي، وتشمل شتى مجالات الحياة الفردية والجماعية (ينظر رمضان، 2010).

ويقوم الخطاب المقدماتي جسر تواصل بين الكاتب والمتلقي؛ رغبة في استمالته، وكسب موافقته، ومتابعة قراءة المقدمة؛ لكونها عتبة مهمة تمكن المتلقي من إخضاعه لحكمها، وتبقى المقدمة في الأساس بوابة تواصل وعتبة نصية

مهمة لتلقي النص (ينظر بوغنوط، 2016). وسيقوم المبحث بإبراز أهم وظائف الخطاب المقدماتي في الرسائل الأدبية الحديثة من خلال أربع وظائف، هي: التواصلية، والنقدية، والإشهارية، والإخبارية.

5.1. الوظيفة التواصلية

تتمثل هذه الوظيفة في التوجه إلى المتلقي لإقناعه أو التأثير فيه أو إبقائه على التواصل بين طرفي الجهاز أثناء التخاطب، إضافة إلى مراقبة عملية الإبلاغ والتأكد من نجاحها وكل ما يلفت انتباه المتلقي (ينظر المسدي، 2014)، أو التأكد من تواصله، وبقائه في ضمن دائرة العملية التواصلية (جاكسون، ط. 1988م).

وقد أسهم الخطاب المقدماتي في الرسائل الأدبية الحديثة في تقديم هذه الوظيفة بصورة واضحة، وذلك من خلال جملة من العناصر أهمها: عنصر الحوار الذي يحقق شكلا من أشكال التفاعل والتواصل بين الكاتب والمتلقي، من خلال تقديم محمد بنيس لرسائل محمود درويش وسميح القاسم، إذ يقول: "أين تنتهي ذات محمود درويش؟ وأين تبدأ ذات سميح القاسم؟ ما يبدو من الأجوبة بسيطاً يتحول شيئاً فشيئاً إلى مركب. لا وجود إلا للمركب. والشهادة على الزمن وأهله بالتوتر العالي تنكتب" (درويش والقاسم، 1990، ص. 13). ولا شك أن الحوار تنطلق من استفسارات الكاتب المكثفة دون انتظار لجواب القارئ بل لإثارته، وفتح آفاق معرفية وفكرية بما تتضمنه الرسائل؛ واستمالته لفعل القراءة.

ومن ذلك أيضاً ما جاء في تقديم إبراهيم عبد العزيز لأيام العمر وهي رسائل دارت بين طه حسين وتوفيق الحكيم، "أما كيف بدأت صداقة طه حسين وتوفيق الحكيم؟ فإن الحكيم قد تجاهل هذه البدايات في سيرته الذاتية، ولم يشأ طه حسين أن يتحدث عنها ولكنه علق على ذلك في معرض تقديمه لتلك السيرة قائلاً: وأنا أشكر للكاتب إشارته إليّ وذكره أننا صرنا صديقين، ولكني لا أدري لماذا لم يبين كيف صرنا إلى الصداقة، ومن يدري لعل ذلك لأن طبعه أكبر من موهبته ومن جهده ومن أمله معاً" (عبد العزيز، 2003، ص. 21). تشير الأسئلة المتابعة إلى تفاعل الحوار بين الكاتب والمتلقي، مما يدل على البحث عن إجابات مقنعة للكاتب، فضلاً عن إثارتها للمتلقي بشكل دائم.

ويأتي السؤال التعجبي لتحقيق التواصل بين الكاتب والمتلقي كما في تقديم رسائل عمر فاخوري: "وبعد، ماذا بعد؟ نترك للقارئ أن يتعرف على شخصية عمر فاخوري ومزاجه وآرائه من خلال مطالعته لهذه الرسائل التي تنشر لأول مرة" (فاخوري، 1981، ص. 32). هنا يستحضر الكاتب قارئ الرسائل بشكل مباشر؛ رغبة منه في الوقوف على شخصية صاحب الرسائل ونفسيته وظروفه وأحواله، وفي طرح الأسئلة المتتابعة دلالة على المد الثقافي بين الرسائل وكاتبها، والنظر إلى المستقبل، وأفق التوقع.

ومن الجوانب التي تؤدي وظيفة تواصلية ثناء الكاتب على مؤلف الرسائل معجبا بشخصيته طارحاً السؤال الفاعل والمؤثر: "فمن أكون أمام قامة شامخة مثل أستاذنا البيومي، ليتابع آثار قلم شاب مغمور لم يسمع به من قبل، ولكنه تواضع الأساتذة الكبار؟" (العتيبي، 2022، ص. 22).

وتؤدي النعوت والصفات الرفيعة بين المتراسلين وظيفة أساسية من وظائف بناء التواصل التي تسهم في تفعيل القراءة، والوقوف على مقاصدها، فقد أثنى الكاتب نجيب البعيني على أمير البيان بقوله: "كان مالى الدنيا وشاغل الناس فترة طويلة من الزمان امتدت أكثر من نصف قرن، ولم يكتب عنه من وفاه حقه ككاتب لاعم، وصحافي قدير، وشاعر مجل، ومؤرخ بحاتة، ولغوي ضليع، وسياسي مميز" (أرسلان، 2011، ص. 7)، مرجعا السبب في ذلك إلى أن الأمير كان في جميعها أكبر من أن تحيط به الأفلام لتكتب عنه، أو لأن ثمة زوايا مختلفة لم يكشف عنها النقاب وبقيت في مطاوي النسيان، وفي ذمة التاريخ ولم يذكرها المؤرخون أو يشيروا إليها بالبنان (ينظر أرسلان، 2011). ومن هذا أيضا ما قدمت به ابنة الكاتب: "إن حمزة -رحمه الله- كان فنانا أصيلا، ومتنوع المواهب والقدرات، وعلى الأخص كشاعر وأديب، وموسيقار" (شحاته، 1980، ص. 7).

5. 2. الوظيفة النقدية

تقوم هذه الوظيفة بإيضاح جوانب النص من حيث الأثر والشكل والوظيفة من خلال القراءة والتحليل والتقييم والتوجيه، وكشف القضايا الدلالية والنقدية التي يزر بها هذا النص، والإشارة إلى مكوناته الفنية والجمالية (ينظر حمداوي، 2014). كما تضيء النص أمام القارئ، والناقد الأدبي، وتسهم في الحد من أوهام بعض التأويلات البعيدة للنصوص (ينظر الرواشدة، 2001)، وهذه الوظيفة تكون غالبا من قبل التقديم الغيري الذي يدلي بشهادته حول العمل والكاتب في آن واحد، ولا يختار اعتباطا، بل هو شخصية ذات مكانة إبداعية (ينظر أشهبون، 2009).

وقد حفل الخطاب المقدماتي في الرسائل الأدبية الحديثة بمناقشة العديد من القضايا والملاحم النقدية، ويمكن تلمس ذلك من خلال الحديث عن تاريخ نشأة أدب الرسائل، وهذا ما نجده في تقديم حمد الدخيل: "وبعد هذه التوطئة رأيت أن أقدم لمحة عن الرسائل الإخوانية والأدبية في الأدب العربي، منذ نشأتها؛ فلعل فيها ما يفيد القارئ العربي؛ لصلة ذلك بموضوع الكتاب" (العتيبي، 2022، ص. 10)، ويشير عدنان مردم إلى عمق تاريخ هذا اللون الأدبي، فيقول: "يستنتج مما ذكرت، أن تحبير الرسالة في أدبنا العربي، شيء معروف ويرجع تاريخه إلى ما قبل ألف وأربعمائة عام، وجله بارع جيد، وهو من مآثور القول، في حين أن الغرب لم ينتبه إلى هذا الفن من الأدب إلا في القرون الثلاثة الماضية، إذ أحلوا هذا الفن من الأدب مكانته المرموقة" (مردم بك، 1979، ص. 7). ومما سبق يتبين لنا أن حديث الخطاب المقدماتي عن تاريخ نشأة هذا النوع الأدبي، يُعد وثيقة تاريخية أدبية تهدف إلى إيقاف القارئ على أهمية هذا الإبداع الأصيل.

ومن الإشارات النقدية الحديث عن قيمة الرسائل، كونها بمنزلة كنوز يصعب الحصول عليها، يقول حمدان: "وقد حدثنا العقاد عن رسائل كتبها في صدر شبابه كان لها أثرها العميق في توجيه حياته وتحديد اتجاهه. وحديثه عن هذه الرسائل هو الأثر الباقي منها دون نصوصها الأصلية التي لا سبيل إلى العثور عليها بعد أن بعد العهد بها وتصمرت

عليها سنوات وسنوات" (حمدان، 1997، ص. 23). لقد أضفى مقدم الرسائل المسحة الأدبية والجمالية في كتابته، مما يدفع المتلقي إلى المتابعة الحثيثة، والبحث عن المضامين.

ويركز الخطاب المقدماتي على بيان أثر الرسائل على المتلقي، كما في تقديم فواز طرابلسي للرسائل المتبادلة بين: "عبد الرحمن منيف ومروان قصاب باشي، ففي هذا النوع الأدبي النهضوي بامتياز. نهضوي؛ لأنه درج إبان النهضة العربية في مرحلتها المتأخرة والمتقدمة. ونهضوي أيضا بمعنى النبرة الفردية والثقة بمفعول الكلمة وبأهمية التبادل والحوار" (طرابلسي، 2012، ص. 5). ومن ذلك أيضا: "وسرعان ما ينتقل القارئ إلى الرسائل بعد هذه المقدمة، فتفتح أمامه نوافذ الحياة على مصاريعها، فإذا به في دنيا تضج بالألوان والألحان: فمن أدب وشعر وفن إلى سياسة واجتماع وإصلاح، ومن تحكم وتندر وسخرية إلى علم ومعرفة وحكمة، ومن جرأة ومغامرات إلى مرارة وألم" (الريحاني، 1959، ص. 7). هذا تتبع دقيق لأثر أدب الرسائل على المتلقي، والبوح بمضامينها الخفية، وفي هذا استمالة للقارئ لمتابعة مضمون الرسائل، والكشف عن مقاصد الكاتب.

ومن ملامح النقدية الكشف عن الرواد الذين أسهموا في الكتابة عن أدب الرسائل أمثال: عبد الله بن المقفع، وعبد الحميد الكاتب، وأبو بكر الخوارزمي، وابن العميد، والصاحب بن عباد، وأبو إسحاق الصابي، وبديع الزمان الهمداني، وابن دريد (ينظر حمدان، 1997)، وكذلك ما كتبه شكيب أرسلان، ومخائيل نعيمة، وأحمد أمين، ومحمد حسين هيكل، وزكي مبارك، وعبد الله يوركي حلاق، وسامي الكيالي، ووديع فلسطين، وعبد السلام العجيلي، وعبد العزيز بن عبد المحسن التويجري (العتيبي، 2022).

ونجد الحديث عن اتجاهات الرسائل ومراحل كتابتها كما في مقدمة ماجد السامرائي لرسائل السياب: "نستطيع توزيع هذه الرسائل على مراحل ثلاث: فهناك الرسائل الأولى التي تمثل ما يمكن أن ندعوه مرحلة البراءة ومحاولة اجتذاب الخبرة الشعرية أو اكتسابها وفيها يظهر السياب ذلك الشاعر الباحث عن موقع له في الشعر والحياة... وهناك الرسائل التي تمثل مرحلة النضج بما يسودها من فكر واضح، وموقف شعري معزز بنظرة قومية كان مفهومها قد تبلور في عديد من قصائد هذه المرحلة، وجاء في هذه الرسائل ما يؤكد هذا المفهوم... وهناك رسائل مرحلة المرض التي تعكس صورة أخرى للمعاناة المأساوية التي عاشها، وهذا النوع يتسم بالوضوح والصرامة" (السامرائي، 1994، ص. 7-8). لقد عكس هذا التقديم التتبع الدقيق لمراحل كتابة الرسائل، وخصائص كل مرحلة وأثر الظروف النفسية والاجتماعية والصحية في إبداعها.

ونجد الحديث عن المدارس الأدبية في كتابة الرسائل وتأثر كتابها كما في تقديم إحسان عباس: "وكان الأدباء الذين يرسلهم يشعرون أنه تلميذ لمدرسة المهجر في شعره المنتثر أو في نثره الشعري. إنني لست أستبعد أن يكون الصباغ قد تأثر بمدرسة المهجر، في بواكير حياته، وأنا أصدق له لو اعترف بذلك" (عباس، 1982، ص. 6).

ونجد المقارنة بين أسلوب كتابة الرسائل لدى المبدعين، كما في تقديم رياض حنين لرسائل جبران لكل من مي زيادة وماري هاسكل، يقول: "ومما لاشك فيه، أن رسائل جبران إلى مي، هي أفضل من رسائله إلى ماري هاسكل

وإلى سواها؛ لأنها مكتوبة بإمعان ودقة ونضج، ومغلقة بأسلوب أدبي مشرق، وفيها تلميحات عن هيامه، وبعض هذه الرسائل مزين برسوم لجبران" (حنين، 1983، ص. 14). وقد علل الكاتب دوافع التميز ومناطق الإبداع في الرسائل، حيث الدقة والجودة والنضج الفني، فضلا عن جمال الأسلوب، وثقل المضمون. ومن المقارنة أيضا حديث إبراهيم عبد العزيز عن طه حسين وتوفيق الحكيم من حيث البناء الثقافي والأسلوبي، ونقدتهما للأعمال الأدبية: "كان طه حسين جسرا للثقافة بين الشرق والغرب فيما نقل إلينا من ثقافات اليونانيين وثقافات الأوروبيين، وكان صاحب أسلوب ممتع سهل كالمنفلوطي، أديبا مبدعا وناقدا للأدب بروح المبدع لا بروح الناقد، ولذلك كان الحب والكره يدخل في تقييمه لمن ينقدهم، وليس أدل على ذلك من تقديمه لحافظ على شوقي حين تعرض لهما في كتابه حافظ وشوقي" (عبد العزيز، 2003، ص. 20). في حين يرى توفيق الحكيم: "فنانا مبدعا عرف الفن وتذوقه، من اتصاله بالفنانين منذ صباه حين عرف عالم عوالم الفرح ثم صادق الفنانين في شبابه، مما لم يتح لطله حسين بسبب ظروفه الخاصة أن يتذوق الفن إلا عن طريق وسيلته في الدرس والقراءة والتحصيل" (عبد العزيز، 2003، ص. 20).

ويشير السامرائي إلى عناصر الإبداع الرسائلي عند السياب كالتلقائية والوضوح بخلاف الشعر عنده الذي يحمل المضامين المستورة، والدلالات الخفية: "وإذا كنا قد وجدنا في السياب الشاعر زحما عاليا من التعبير، وقدرة فائقة على توليد المعنى، ودربة واضحة في صناعة الشعر. فإنه في كتاباته النثرية بوجه عام يكتب كلمات منقوطة فيها إبلاغ معنى أكثر مما فيها من بحث وراء المعنى، وفيها من حرية الكلام وتلقائيته ما يصل بها إلى البساطة البالغة وقد يدخلها أحيانا في نطاق التبسيط، وكأن لا شيء من الشعر والشاعر يأتيه، أو يمثل حضوره حين يكتب النثر" (السامرائي، 1994، ص. 6).

مما سبق يتبين دور الخطاب المقدماتي في الكشف عن الملامح النقدية المودعة بالرسائل الأدبية، والإشارة إلى خصائصها الفنية، وملاحظتها الإبداعية، وسماتها الأسلوبية، وأهم أعلام هذا الفن قديما وحديثا.

5.3. الوظيفة الإشهارية

تُعنى هذه الوظيفة بتوجيه القارئ وإعطائه حكما مسبقا عن قراءته، وهذا النوع من المقدمات يحوّل دفة المعنى الذي قد يؤوله المتلقي إلى الجهة التي يريدها المؤلف (ينظر حليفي، 2015)، كما ترنو إلى توجيه القارئ والتأثير في اختياراته، وتأتي هذه الوظيفة بشكل لافت للنظر في الخطابات الإشهارية؛ لارتباطها بموضع اقتناء السلع، وهو ما يستدعي التوجيه والإغراء والحث على الشراء (ينظر لحداني، 2014).

والمُطالع للخطاب المقدماتي في الرسائل الأدبية الحديثة يجدها تهتم بالثناء على شخصية الكاتب وأسلوبه، كما نجده في تقديم نجيب محفوظ: "أرى أن طه حسين شخصية كبيرة متعددة الجوانب، تجدها فيها الوزير المصلح، والمفكر الثائر، والأديب الممتع، وله أسلوب خاص به مميز، لم تعرف العربية أيامنا أساليب مميزة بمثل هذه القوة سوى أسلوب طه حسين والمنفلوطي" (محفوظ وعبد العزيز، 2000، ص. 9). ومما يقوم بوظيفة الإشهار الحديث عن الكاتب وسماته الفنية، قوله: "ومن أبرز سمات رسائل البيومي أنها قصيرة ومركزة، وهي في العادة لا تتجاوز صفحة، فهو لا

يميل إلى الثثرة والاستطراد في رسائله، كما أنه لا يهتم بطباعة اسمه على ورق خاص، وعليه عنوانه، وإنما يكتبها على ورق صغير مسطر في الغالب" (العتيبي، 2022، ص. 21). كما تلحظ الوظيفة الإشهارية في تقديم أمين الريحاني التي تبرز خصائص كتابة الرسائل، وأثرها: "بين الملوك والرؤساء أمر معروف مألوف، والرسائل المتبادلة بين الأدباء والفنانين عمل طريف لطيف. أما تلك المتبادلة بين ملك وأديب مفكر ففيها، على ندرتها، كل ما يستوقف القارئ من خصائص ومميزات اتضاحا عند الطرفين المتراسلين، على اختلاف مسؤولياتهما وطبيعة عملهما" (دار أمواج، 2001، ص. 5).

ومن الإشهار أيضا الحديث عن مضامين الرسائل، وسعة الموضوعات التي تعالجها مما يدعو للنظر فيها: "ورأيت في مجمل الرسائل غالبا أنها تهتم بالشؤون الأدبية والصحفية لمرسالها، وما يتصل بكتبه ومقالاته ومشاركاته، وابتعدت عن طرح القضايا الأدبية العامة التي تحتاج إلى نفس طويل" (العتيبي، 2022، ص. 17). ويدعو الكاتب إلى قراءة الرسائل لما تتضمنه من معارف وثقافة وفكر: "تشكل هذه الرسائل شهادات نادرة عن عملية الإنتاج الأدبي والعلاقة بينهما. أترك للقارئ خوض هذه الغمار، من رهبة الصفحة البيضاء، ورقة أو قماشة، إلى كيفية اتخاذ القرار النهائي بأن الرواية انتهت واللوحه اكتملت. وما بينهما من سوانح وأفكار وأحاسيس ومصاعب وطموحات ومشاريع" (طرابلسي، 2012، ص. 9).

ويدعو مقدم الرسائل إلى اقتنائها؛ نظراً لما تحويه من ذخائر نفيسة تستحق القراءة، كما في تقديم جميل جبر: "فرسائل مي يجب الاحتفاظ بها لأنها نوع جميل من أدب الرسائل في الأدب العربي (...)، ورأيي أن تجمع رسائلها إلى من اتصلوا بها، وتنشر في كتاب خاص، ففيها ولا شك ثروة كبيرة، وتراث أدبي نفيس" (جبر، 1951، ص. 10)، ورسائل جبران تتسم بالوضوح، وهي ترجمة لحالاته النفسية، وتتسم بالصراحة والعدوبة (جبر، 1951، ص. 7).

ومن ملامح الإشهار إبراز أثر الرسائل على المتلقي نفسياً واجتماعياً: "فليس ثمة شك أن أدب الرسائل، رغم ما فيه من السمات الذاتية، يمثل نوعاً من الأنواع الأدبية التي تنبسط إليه النفوس، وتستروح إلى أفيائه القلوب لما ينطوي عليه من المصارحة بين الإخوان والمكاشفة بين الأقران والأدباء" (الرشودي، 1994، ص. 3). مما سبق يتبين أهمية الوظيفة الإشهارية في الدعوة لاقتناء الرسائل، واستقطاب القارئ بصورة غير مباشرة للإقبال على قراءتها، والنظر في سمات الرسائل وكتابتها.

5. 4. الوظيفة الإخبارية

وهي تلك الوظيفة التي تخبر المتلقي عن أصل الكتاب، وظروف تأليفه ونشره (بلعابد، 2008)؛ بغرض إخبار القراء بهذا اللون الأدبي من خلال ذكر الدوافع الذاتية والموضوعية التي حفزت الكاتب على الكتابة والإبداع، مع الإشارة إلى الظروف التي تمت فيها عملية الكتابة، واستعراض مختلف المصادر والمراجع التي اعتمد عليها، وتبيان المنهجية أو

الطريقة التي ارتضاها في مصنفه، والتلميح إلى المشاكل والعراقيل التي واجهته في أثناء ممارسة الكتابة (ينظر حمداوي، 2014)، وهذه هي الوظيفة الأساسية لأغلب المقدمات (أشهبون، 2009).

وتحتل الوظيفة الإخبارية مساحة واسعة في الخطاب المقدماتي للرسائل الأدبية الحديثة، ومن أمثلة ذلك التعريف بالرسائل: "وهذه رسائل حقيقية كتبت بالفرنسية في ذلك العهد الذي يسمونه زهرة العمر. وهي موجهة إلى مسيو أندريه الذي جاء وصفه في كتابي عصفور من الشرق. وقد بدأنا نراسل بعد مغادرته باريس للعمل في مصانع ليل بشمال فرنسا. ولبشنا على ذلك إلى ما بعد عودتي إلى مصر والتحاقني بالسلك القضائي" (الحكيم، 1998، ص. 9).

ومن الإخبار بيان علاقة مقدم الرسائل بالمرسل إليه، يقول محمود أبو ريه: "أرى من الواجب عليّ أن أقدم بين يديها صدرا من القول أبين فيه كيف عرفت هذا الكاتب البليغ والناطقة الحجة، وأكشف للناس عن السبب الذي هيا لي أن أتصل به، ذلك الاتصال الذي نما حتى صار صداقة وثيقة أصفيتها فيها مودتي، وأخلصت له ولائي" (أبو ريه، 1969، ص. 7).

ويتتبع الخطاب المقدماتي عدد الرسائل وزمن تأليفها: "تبدأ هذه الرسائل عام 1900 وتنتهي بوفاة الريحاني عام 1940، فالقارئ يعيش حقبة أربعين سنة مأخوذاً بأحداث الكتاب حتى نهايته، وقد كتب هذه الرسائل نحو مئة كاتب من كتاب النهضة في أوائل هذا القرن" (الريحاني، 1966، ص. 5)، وكما في تقديم رياض حنين: "هذا الكتاب، يشتمل على إحدى وخمسين رسالة من جبران خليل جبران، موجهة إلى ثمانية عشر شخصا، من كلا الجنسين: إحدى وثلاثون منها باللغة العربية" (حنين، 1983، ص. 9).

ومن دوافع الإخبار ترجمة الرسائل إلى لغات أخرى غير العربية وتكون محط دراسات نقدية حولها: "ولا نشك في أنه يسر محبي الآداب أن يعلموا أن هذه الوثائق الأدبية قد نقلت إلى لغات أوروبية متعددة حتى غاية اليوم: لقد صدرت ترجمتها إلى اللغة الإسبانية عن المعهد الثقافي الإسباني العربي... وصدرت ترجمتها إلى اللغة الإيطالية عن المعهد الثقافي للبحر المتوسط... وكذلك صدرت ترجمتها إلى اللغة الفرنسية عن دار سندباد... أما ترجمتها إلى اللغة الإنكليزية فسوف تصدر عن دار لونجمان" (الكزبري، 1984، ص. 9).

ويشير الكاتب إلى العقبات التي واجهته في جمع الرسائل وكيفية التغلب عليها: "يلاحظ أنني اتبعت في هذه الرسائل التسلسل التاريخي الذي يرسم التطور الطبيعي لشخصية الكاتب. وقد جاءت في حقبة تقع بين 1890-1940" (الريحاني، 1959، ص. 6)، ومن ذلك أيضا ما جاء في تقديم رجاء النقاش: "ثم ناقشت نفسي طويلا في أمر هذه الرسائل، هل أنشرها أم أطويها؟ وبعد تفكير ومراجعة قررت أن أنشرها على الرأي العام الأدبي مهما كانت النتائج، وقررت إلى جانب ذلك أن أكتب تعليقا أو أكثر على كل رسالة من هذه الرسائل يتضمن شرحا وافيا لما فيها من إشارات أدبية وشخصية" (النقاش، 1990، ص. 21).

كما يذكر مقدم الرسائل ظروف النشر وضياح الكثير منها: "إن المرء ليأسى حين يفكر في أمثال هذه الرسائل المفقودة من تراث العقاد، ويزداد أساه حين يعلم أن حياة العقاد لم تسلم في أكثر عهودها من الأزمات النفسية وعوامل القلق والاضطراب، فضلا عن أعاصير السياسة ومؤامراتها الخفية والمنظورة، قد دفعته إلى التخلص من كثير من أوراقه الخاصة ومذكراته وما يتعلق بذكرياته وودائع عمره الغالية التي يضمن بها على الإفشاء، أو على الضياع، فأثر أن يحرقها بنفسه ويحرق معها كما يقول رسائل شتى وصورا وأوراقا لها في حياتي الخاصة أثر لا يزول" (حمدان، 1997، ص. 27-28).

وتسجل مقدمة الرسائل مرحلة الصراع في نشرها التي تجمع بين الإقبال والإحجام، ودواعي ذلك كله: "فرد عليّ عاتبا وحذري بشدة من الإقدام على مثل هذه الخطوة.. وسافرت وقتها إليه، وأذكر أنني جلست أحاوره ذات ليلة في موضوع نشر الرسائل وأحاول إقناعه برأيي بشتى الطرق.. وقد استمر نقاشنا حتى مطلع الفجر ولكن دون طائل" (شحاته، 1980، ص. 15).

ما سبق يظهر أهمية الوظيفة الإخبارية في التعريف بالرسائل، وعددها وزمن تأليفها وترجمتها، وقيام الدراسات حولها، والكشف عن ظروف النشر وأهم العقبات التي واجهت جامع الرسائل، وموافقة كاتب الرسائل على جمعها من عدمه.

6. الخاتمة

جاءت دراسة الخطاب المقدماتي في الرسائل الأدبية الحديثة في ضوء المنهج التداولي؛ وكشفت عن مدى قيمة التواصل بين الكاتب والمتلقي واستدراج الأخير؛ لمواصلة القراءة، والغوص في بناء الرسائل والتعرف على مضامين خطابها. وفي نهاية الدراسة توصلت إلى جملة من النتائج التي يمكن إجمالها فيما يلي:

شكّل الخطاب التقديمي في الرسائل الأدبية الحديثة جسر تواصل فاعل بين المرسل والمتلقي رغبة في استمالة القارئ؛ متابعة القراءة. سجل الخطاب التقديمي الغيري الوعي بمحتوى الرسائل الأدبية الحديثة، وكشف عن القضايا النقدية فيها، وبيان قيمتها.

يُعد الخطاب المقدماتي في مستهل الرسائل الأدبية الحديثة عتبة مهمة يلج من خلالها القارئ إلى متن الرسائل والوقوف على دلالاتها وتوجهاتها، وتقديم أبعاد عميقة تغري بالقراءة.

أتاح الخطاب التقديمي بفعل القراءة التداولية للمتلقي قراءة النص من زوايا مختلفة تتنوع معها المقاصد والدلالات من خلال التفاعل والتواصل المباشر وغير المباشر والاشتغال على السياقات الاجتماعية والنفسية المحيطة به.

أوضح الخطاب المقدماتي أهمية مراعاة المقام لأحوال المخاطبين؛ لنجاح العلمية التخاطبية تداوليا والكشف عن مقاصد الكاتب. حضور مقام المتلقي من خلال العناصر الآتية: دافعية الكتابة، والحوار مع الكاتب من خلال طرح الأسئلة والرغبة في التواصل معه، والدعاء له، وهذا دليل على مشاعر الوفاء والتواصل الإيجابي.

أسهم مبدأ التعاون في إفادة المخاطب قدر الحاجة؛ رغبة في امتداد العملية التواصلية، وكان لمبدأ الكمية دوره في الإقناع والتأثير في المتلقي، وقام مبدأ التعاون على الوضوح وعدم اللبس، مع مراعاة مقتضى الحال في الكشف عن مضمورات الرسائل. وبين الخطاب المقدماتي من خلال مبدأ التأدب والتواضع عن العلاقة القائمة بين طرفي التخاطب من حيث الاحترام والتقدير، ووصف الكاتب بنعوت تليق بمقامه.

تعددت وظائف الخطاب المقدماتي فكان منها التواصلية القائمة على الحوار والتفاعل المثمر بين الكاتب والمتلقي، وقامت الوظيفة النقدية بطرح عدد من القضايا النقدية، كتاريخ نشأة الرسائل، والمقارنة بين كتاب الرسائل من حيث الجودة الفنية، ومقاييس الرسائل الأدبية وتنوع مضامينها واتجاهات الأدباء، ومدارسهم الأدبية، إضافة إلى الإشارات النقدية الدقيقة في بعض خطابات التقديم، وتناولت الوظيفة الإشهارية الثناء على الكتاب، وإبراز قيمة الرسائل وأثرها في المتلقي، وبيان دورها في الإثراء المعرفي والثقافي. وكشفت الوظيفة الإخبارية التعريف عن كتاب الرسائل، والعلاقة بين مقدم الرسائل وكاتبها، وزمن الكتابة وعددها، وأهم العقبات التي واجهت مقدم الرسائل في جمعها، وظروف النشر. وتوصي الدراسة بتناول الخطاب المقدماتي في الرسائل الأدبية الحديثة في ضوء المناهج النقدية الحديثة كالإنشائي أو الحجاجي أو الثقافي أو الموضوعاتي.

مراجع البحث

إبراهيم، مهباد هاشم. (2020). *الخطاب اللساني في رسائل الجاحظ: دراسة تداولية* (ط1). عالم الكتب الحديث، الأردن.

أبو ريه، محمود. (1969). *من رسائل الرافعي* (ط2). دار المعارف، مصر.

الأبيض، رضا. (2009). *خطاب المقدمات: الجاحظ والتوحيد نموذجين*. مجلة جذور، النادي الأدبي الثقافي بجدة، 11 (27).

الإدريسي، يوسف. (2015). *عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر* (ط1). الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.

أرحيلة، عباس. (2002). *مقدمة الكتاب في اللغة والاصطلاح*. مجلة جذور، النادي الأدبي بجدة، 6 (11).

أرسلان، شبيب. (2011). *مراسلات من أمير البيان إلى كبار رجالات العصر* (ط2) (نجيب البعيني، تقديم). الدار التقدمية، لبنان.

أشهبون، عبدالمالك. (2009). *عتبات الكتابة في الرواية العربية* (ط1). دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية.

باديس، نرجس. (2009). *المشيرات المقامية في اللغة العربية*. مركز النشر الجامعي، تونس.

بانقيب، عبدالله. (2022). *خطاب المقدمة بين النقد والحجاج* (ط1). دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن.

بدوح، حسن. (2012). *المحاورة مقارنة تداولية* (ط1). عالم الكتب الحديث، إربد.

- براهمي، إبراهيم. (2013). عتبات النص في رواية الثلاثة لمحمد البشير الإبراهيمي: دراسة تداولية. *مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا*، (1).
- بلال، عبد الرزاق. (2000). *مدخل إلى عتبات النص*. أفريقيا الشرق، الدار البيضاء.
- بلعابد، عبدالحق. (2008). *عتبات: جيران جنيت من النص إلى المناص (ط1)*. منشورات الاختلاف الجزائر.
- بلعابد، عبدالحق. (2015). *فتوحات روائية: قراءة جديدة في منجز روائي عربي متجدد (ط1)*. ابن النديم للنشر والتوزيع.
- بن حميد، رضا. (2015). *عتبات النص في حدث أبو هريرة قال: المقدمة والتمهيد*. مجلة الخطاب، جامعة مولود معمري- الجزائر، (19).
- بن رمضان، صالح. (2007). *الرسائل الأدبية ودورها في تطوير النشر العربي القديم (ط2)*. دار الفارابي، بيروت.
- بوغنوط، روفيا. (2016). *عتبة الخطاب المقدماتي في الشعر الجزائري المعاصر*. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، (45).
- بول، جورج. (2010). *التداولية (ط1) (قصي العتايي، ترجمة)*. دار الأمان، الرباط.
- بولان، إلفي. (2018). *المقاربة التداولية للأدب (ط1) (سعيد جبار، تقديم)*. رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- التهانوي، محمد. (ت. بعد 1158هـ، ط. د. ت.). *كشف اصطلاحات الفنون*. دار صادر، بيروت.
- الجاحظ. أبو عثمان عمرو بن بحر. (ت. 255هـ، ط. 1995م). *البيان والتبيين (عبد السلام هارون، تحقيق)*. دار الجيل، بيروت.
- جاكبسون، رومان. (1988). *قضايا الشعرية (ط1) (محمد الولي ومبارك حنون، ترجمة)*. دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- جبر، جميل. (1951أ). *رسائل جبران: صفحات مطوية من أدب جبران الخالد*. منشورات مكتبة بيروت، بيروت.
- جبر، جميل. (1951ب). *رسائل مي: صفحات وعبر من أدب مي الخالد*. منشورات مكتبة بيروت، بيروت.
- جيرالدبرنس. (2003). *قاموس السرديات (ط1) (السيد إمام، ترجمة)*. دار ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة.
- الحارثي، حمدان. (2020). *فن الرسائل في الأدب السعودي قراءة إنشائية تداولية (ط1)*. شركة تكوين للنشر والتوزيع، جدة.
- الحكيم، توفيق. (1998). *زهرة العمر*. مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- حليفي، شعيب. (2015). *هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل (ط1)*. رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الحليوي، محمد. (1966). *رسائل الشابي (ط1)*. دار المغرب العربي، تونس.
- حمدان، محمد محمود. (1997). *من رسائل العقاد (ط1)*. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- حمداوي، جميل. (2014). *شعرية النص الموازي (ط1)*. شبكة الألوكة.

- حمداوي، جميل. (2015). *التداوليات وتحليل الخطاب* (ط1). مكتبة المثقف.
- الحمود، علي. (2011). معالم النقد في تقديم الروايات السعودية. *حولية كلية اللغة العربية بالقازيق، جامعة الأزهر*، 2(31).
- حنين، رياض. (1983). *رسائل جبران التائهة* (ط1). مؤسسة نوفل، بيروت.
- الخالدي، كريم. (2002). مراعاة المخاطب في الأحكام النحوية في كتاب سيبويه. *مجلة المورد، العراق*، (3).
- ختم، جواد. (2016). *التداولية أصولها واتجاهاتها* (ط1). دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان.
- دار أمواج. (2001). *الرسائل المتبادلة الملك عبد العزيز آل سعود وأمين الريحاني* (ط1). الناشر دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- الداود، أماني. (2022). الفكاهة الكلامية في كتاب (التطفل وحكايات المتطفلين للبغدادي 463هـ): دراسة في ضوء نظرية الاستلزام الحوارية. *مجلة الملك عبد العزيز الآداب والعلوم الإنسانية*، 30(4).
- درويش، محمود، والقاسم، سميح. (1990). *الرسائل* (ط1) (محمد بنيس، تقديم). دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- الرشودي. عبد الحميد. (1994). *رسائل الصافي: الرسائل المتبادلة بين الرصافي ومعاصريه* (ط1). المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- رمضان، صالح الهادي. (2010). *الخطاب الأدبي وتحديات المنهج* (ط1). نادي أهما الأدبي، أهما.
- الرواشدة، سامح. (2001). *إشكالية التلقي والتأويل* (ط1). جامعة مؤتة، الأردن.
- الريحاني، ألبرت. (1959). *رسائل أمين الريحاني* (ط1). دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت.
- الريحاني، ألبرت. (1966). *الريحاني ومعاصروه: رسائل الأدباء إليه*. دار الريحاني للطباعة والنشر، بيروت.
- السامرائي، ماجد. (1994). *رسائل السياب* (ط2). المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- السعود، زينب. (2021). *البعد التداولي للخطاب المسرحي السعودي* (ط1). مؤسسة الانتشار العربي، بيروت.
- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر. (ت. 626 هـ، ط. 1987). *مفتاح العلوم* (ط2) (نعيم زرزور، تحقيق). دار الكتب العلمية، بيروت.
- سلوي، مصطفى. (2003). *عتبات النص المفهوم والموقعية والوظائف* (ط1). منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس.
- الشاذلي، السعدية. (1998). *مقاربة الخطاب المقدماتي الروائي*. مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.
- الشاذلي، المصطفى. (1998). *مقاربة أولية لكيفية اشتغال المقدمة في الخطاب النقدي القديم*. *مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي بجدة*، 7(29).

شحاته، حمزة. (1980). *إلى ابنتي شيرين* (ط1) (عزيز ضياء، شيرين حمزة شحاته، تقديم). دار حمامة للنشر، جدة.

الشهري، عبد الهادي. (2004). *استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية* (ط1). دار الكتاب الجديد، بيروت. الصقري، محمد. (2023). *سيمائية الرسائل النسائية في المملكة العربية السعودية* (ط1). دار المفردات للنشر، الرياض.

صحراوي، مسعود. (2005). *التداولية عند العلماء العرب* (ط1). دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت. طرابلسي، فواز. (2012). *في أدب الصداقة: عبد الرحمن منيف، مروان قصاب باشي* (ط1). المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

عباس، إحسان. (1982). *رسائل إلى الصباغ* (ط1). دار الثقافة، الدار البيضاء. عبدالرحمن، طه. (1998). *اللسان والميزان أو التكوثر العقلي* (ط1). المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء. عبدالعزيز، إبراهيم. (2003). *أيام العمر: رسائل خاصة بين طه حسين وتوفيق الحكيم*. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

العتيبي، سعد. (2022). *من رسائل العلامة محمد رجب البيومي* (ط1) (حمد الدخيل، تقديم). دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض.

العتيبي، طنف. (2019). *السردية في الخطاب الترسلّي العربي الحديث* (ط1). ملامح للنشر والتوزيع، الشارقة. العتيبي، نورة. (2022). *أدبية الخطاب الرّسائلي في الأدب العربي الحديث دراسة إنشائية* (2022). رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

عتيق، مديحة. (2021). *العتبات - البدايات - النهايات: مقدمات قصيرة*. كاتارا للنشر، الدوحة. العجلان، سامي. (2015). *إغواء العتبة: عنوان القصيدة وأسئلة النقد* (ط1). مؤسسة الانتشار، بيروت. عكاشة، محمد. (2013). *النظرية البراغمية اللسانية* (ط1). مكتبة الآداب، القاهرة. علوي، حافظ. (2014). *التداوليات: علم استعمال اللغة* (ط2). عالم الكتب الحديث، الأردن. عوض، أحمد حافظ. (1923). *من والد إلى ولده* (ط1) (جمال الدين حافظ عوض، تقديم). مطبعة الشعب، مصر.

العوين، محمد. (2008). *رسائل ابن بطوطة النقدية* (طبعة خاصة). فاخوري، عمر. (1981). *الرسائل* (ط1) (عبد اللطيف فاخوري، تقديم وتحقيق). دار الآفاق الجديدة، بيروت. فؤاد. نعمات أحمد. (1984). *رسائل إلى ابنتي* (ط1). عالم الكتب، بيروت. القاضي، محمد (إشراف). (2010). *معجم السرديات* (ط1). دار محمد علي الحامي، تونس. قيسومة، منصور. (2012). *الأدب الحميم في النشر الحديث* (ط1). الدار التونسية للكتاب، تونس.

- الكزبري، سلمى الحفار. (1982). *مي زيادة وأعلام عصرها* (ط1). مؤسسة نوفل، بيروت.
- الكزبري، سلمى. (1984). *الشعلة الزرقاء: رسائل جبران خليل جبران إلى مي زيادة* (ط2). مؤسسة نوفل، بيروت.
- لحمداني، حميد. (2002). عتبات النص الأدبي: بحث نظري. *مجلة علامات، النادي الأدبي بجدة*، 12 (46).
- لحمداني، حميد. (2014). *الفكر النقدي الأدبي المعاصر* (ط3). مطبعة أنفو يرانت، فاس.
- ليتش، جيوفري. (2013). *مبادئ التداولية* (ط1) (عبد القادر قنيني، ترجمة). أفريقيا الشرق، الدار البيضاء.
- المتوكل، أحمد. (2003). *الوظيفة بين الكلية والنمطية* (ط1). دار الأمان، الرباط.
- محفوظ، نجيب، وعبد العزيز، إبراهيم. (2000). *رسائل طه حسين* (ط1). ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة.
- مردم بك، خليل. (1979). *رسائل الخليل* (ط1) (عدنان مردم بك، تقديم وترتيب وشرح). مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- المسدي، عبد السلام. (2014). *الأسلوبية والأسلوب* (ط6). دار الكتاب الجديد، بيروت.
- المسهرى، فاطمة. (2023). عتبات النص في نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. *مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة ذمار*، (13).
- المقرزي، تقي الدين. (ت. 764هـ، ط. 1987). *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار* (ط2). مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- المثلث، البدوي. (1970). *رسائل إلى ولدي خالد*. (محمد العامري، يعقوب الرشيد، تقديم). دار المعارف، مصر.
- المنادي، أحمد. (2007). النص الموازي: آفاق المعنى خارج النص. *مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة*، 16 (61).
- منصر، نبيل. (2007). *الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة* (ط1). دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- نحلة، محمود أحمد. (2002). *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر* (ط1). دار المعرفة الجامعية، مصر.
- النقاش، رجاء. (1990). *بين المعداوي وفدوى طوقان: صفحات مجهولة في الأدب العربي المعاصر* (ط2). المريخ للنشر، الرياض.
- نواصر، سعيد. (2019). العلاقات التخاطبية التداولية في كتاب الوصايا لابن العربي. *مجلة رفوف، الجزائر*، 7 (2).
- وهبة، مجدي، والمهندس، كامل. (1984). *معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب* (ط2). مكتبة لبنات، بيروت.
- ياسر، عبد الواحد. (2003). *الخطاب المقدماتي. مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة*، 12 (47).
- ‘Abbās, Ihsān. (1982). *Rasā'il ilā al-Ṣabbāgh* [in Arabic] (ED.1). Dār al-Thaqāfah: al-Dār al-Bayḍā'.

- ‘Abd-al-‘Azīz, Ibrāhīm. (2003). *Ayyām al-‘umr: Rasā’il khāṣṣah bayna Ṭāhā Husayn wa-Tawfīq al-Ḥakīm* [in Arabic] al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb: al-Qāhirah.
- ‘Abd-al-Raḥmān, Ṭāhā. (1998). *al-lisān wa-al-mīzān aw al-Takawthur al-‘aqlī* [in Arabic] (ED.1). al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī: al-Dār al-Bayḍā’.
- Abū Rayyah, Maḥmūd. (1969). *Min Rasā’il al-Rāfi’ī* [in Arabic] (ED.2). Dār al-Ma‘ārif : Miṣr.
- al-Abyaḍ, Riḍā. (2009). *Khaṭṭāb al-muqaddimāt : al-Jāhiz wa-al-Tawḥīdī namūdḥajayn* [in Arabic] *Majallat Judhūr*, al-Nādī al-Adabī al-Thaqāfī bi-Jiddah, 11 (27).
- al-‘Ajlān, Sāmī. (2015). *Ighwā’ al-‘Atabah: ‘unwān al-qaṣīdah wa-as’ilat al-naqd* [in Arabic] (ED.1). Mu’assasat al-Intishār: Bayrūt.
- ‘Alawī, Ḥāfiẓ. (2014). *altdāwlyāt: ‘ilm isti’māl al-lughah* [in Arabic] (ED.2). ‘Ālam al-Kutub al-ḥadīth: al-Urdun.
- al-Dāwūd, Amānī. (2022). *al-Fukāhah al-kalāmīyah fī Kitāb (al-Taṭafful wa-ḥikāyāt almtṭflyn llbghdādy (463AH): dirāsah fī ḍaw’ Naẓariyat alāstlẓām al-Ḥawwārī. Majallat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah*, 30 (4).
- al-Ḥakīm, Tawfīq. (1998). *Zahrah al-‘umr* [in Arabic] Maṭābi‘ al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb: al-Qāhirah.
- al-Ḥammūd, ‘Alī. (2011). *Ma‘ālim al-naqd fī taqdīm al-riwāyāt al-Sa‘ūdīyah* [in Arabic]. *Ḥawlīyat Kullīyat al-lughah al-‘Arabīyah bi-al-Zaqāzīq*. Jāmi‘at al-Azhar, 2 (31).
- al-Ḥārithī, Ḥamdān. (2020). *Fann al-rasā’il fī al-adab al-Sa‘ūdī qirā’ah inshā’īyah tadāwulīyah* [in Arabic] (ED.1). Sharikat takwīn lil-Nashr wa-al-Tawzī’: Jiddah.
- Alḥlywy, Muḥammad. (1966). *Rasā’il al-Shābbī* [in Arabic] (ED.1). Dār al-Maghrib al-‘Arabī: Tūnis.
- al-Idrīsī, Yūsuf. (2015). *‘Atabāt al-naṣṣ fī al-Turāth al-‘Arabī wa-al-khiṭāb al-naqdī al-mu‘āṣir* [in Arabic] (ED.1). al-Dār al-‘Arabīyah lil-‘Ulūm Nāshirūn. Bayrūt.
- al-Jāhiz. Abū ‘Uthmān ‘Amr ibn Baḥr. (DOD 255AH, DOD 1995AD). *al-Bayān wa-al-tabayīn* [in Arabic] (‘Abd al-Salām Hārūn, codicologist). Dār al-Jīl: Bayrūt.

- al-Khālidī, Karīm. (2002). *murā'āt al-mukhāṭib fī al-aḥkām al-naḥwīyah fī Kitāb Sībawayh* [in Arabic] *Majallat al-Mawrid*: al-‘Irāq, (3).
- al-Kuzbarī, Salmá al-Ḥaffār. (1982). *Mayy Ziyādah wa-a ‘lām ‘aṣrihā* [in Arabic] (ED.1). Mu’assasat Nawfal: Bayrūt.
- al-Kuzbarī, Salmá. (1984). *al-Shu‘lah al-Zarqā’: Rasā’il Jubrān Khalīl Jubrān ilā Mayy Ziyādah* [in Arabic] (ED.2). Mu’assasat Nawfal: Bayrūt.
- al-Maqrīzī, Taqī al-Dīn. (DOD 764AH, DOD 1987AD). *al-mawā’iz wa-al-i‘tibār bi-dhikr al-Khiṭaṭ wa-al-āthār* [in Arabic] (ED.2). Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah: al-Qāhirah.
- al-Masaddī, ‘Abd al-Salām. (2014). *al-uslūbiyah wa-al-uslūb* [in Arabic] (ED.6). Dār al-Kitāb al-jadīd: Bayrūt.
- Almshry, Fāṭimah. (2023). ‘Atabāt al-naṣṣ fī Naḥḥ al-Ṭayyib min Ghuṣn al-Andalus al-raṭīb [in Arabic]. *Majallat al-Ādāb lil-Dirāsāt al-lughawīyah wa-al-adabīyah*, Jāmi‘at Dhamār, (13).
- al-Mulaththam, al-Badawī. (1970). *Rasā’il ilā waladī Khālīd* [in Arabic] (Muḥammad al-‘Āmirī, Ya‘qūb al-Rashīd, foreword author). Dār al-Ma‘ārif: Miṣr.
- al-Munādī, Aḥmad. (2007). *al-naṣṣ al-muwāzī: Āfāq al-ma‘nā khārij al-naṣṣ* [in Arabic] *Majallat ‘Alāmāt fī al-naqd*. al-Nādī al-Adabī al-Thaqāfī bi-Jiddah, 16 (61).
- al-Mutawakkil, Aḥmad. (2003). *al-waṣṭīyah bayna al-Kullīyah wa-al-namaṭīyah* [in Arabic] (ED.1). Dār al-Amān: al-Rabāṭ.
- al-Naqqāsh, Rajā’. (1990). *bayna al-Ma‘addāwī wa-Fadwā Ṭūqān: Ṣafahāt majhūlah fī al-adab al-‘Arabī al-mu‘āṣir* [in Arabic] (ED.2). al-Mirrīkh lil-Nashr: al-Riyāḍ.
- al-Qādī, Muḥammad (ishrāf). (2010). *Mu‘jam al-Sardīyāt* [in Arabic] (ED.1). Dār Muḥammad ‘Alī al-Ḥāmī: Tūnis.
- al-Rashūdī. ‘Abd-al-Ḥamīd. (1994). *Rasā’il al-Ṣāfi: al-rasā’il al-mutabādalāh bayna al-Ruṣāfi wa-mu‘āṣirih* [in Arabic] (ED.1). al-Mu’assasah al-‘Arabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr: Bayrūt.

- al-Rawāshidah, Sāmiḥ. (2001). *Ishkālīyat al-talaqqī wa-al-ta'wīl* [in Arabic] (ED.1). Jāmi'at Mu'tah: al-Urdun.
- al-Rīḥānī, Albirt. (1959). *Rasā'il Amīn al-Rīḥānī* [in Arabic] (ED.1). Dār Rīḥānī lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr: Bayrūt.
- al-Rīḥānī, Albirt. (1966). *al-Rīḥānī wa-mu'āṣirūh: Rasā'il al-Udabā' ilayhi* [in Arabic]. Dār al-Rīḥānī lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr: Bayrūt.
- al-Sakkākī, Abū Ya'qūb Yūsuf ibn Abī Bakr. (DOD 626AH, 1987AD). *Miftāḥ al-'Ulūm* (ED.2) (Na'im Zarzūr, codicologist). Dār al-Kutub al-'Ilmīyah: Bayrūt.
- al-Sāmarrā'ī, Mājid. (1994). *Rasā'il al-Sayyāb* [in Arabic] (ED.2). al-Mu'assasah al-'Arabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr: Bayrūt.
- al-Ṣaqrī, Muḥammad. (2023). *sīmā'iyah al-rasā'il al-nisā'iyah fī al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah* [in Arabic] (ED.1). Dār al-Mufradāt lil-Nashr: al-Riyāḍ.
- al-Sa'ūd, Zaynab. (2021). *al-Bu'd altdawly lil-khiṭāb al-masraḥī al-Sa'ūdī* [in Arabic] (ED.1). Mu'assasat al-Intishār al-'Arabī: Bayrūt.
- al-Shādhilī, al-Muṣṭafā. (1998). muqārabah awwalīyah li-kayfīyat Ishtighāl al-muqaddimah fī al-khiṭāb al-naqdī al-qadīm [in Arabic]. *Majallat 'Alāmāt fī al-naqd*, al-Nādī al-Adabī bi-Jiddah, 7 (29).
- al-Shādhilī, al-Sa'dīyah. (1998). *muqārabah al-khiṭāb almqdmāty al-riwā'ī* [in Arabic] Maṭba'at al-Ma'ārif al-Jadīdah: al-Rabāṭ.
- al-Shahrī, 'Abd al-Hādī. (2004). *Istirātījīyāt al-khiṭāb: muqārabah lughawīyah tadāwulīyah* [in Arabic] (ED.1). Dār al-Kitāb al-jadīd: Bayrūt.
- al-Tahānawī, Muḥammad. (DOD after 1158AH, ND). *Kashshāf iṣṭilāḥāt al-Funūn* [in Arabic]. Dār Ṣādir: Bayrūt.
- al-'Uṭaybī, Nūrah. (2022). adabīyah al-khiṭāb al-rsā'ly fī al-adab al-'Arabī al-ḥadīth dirāsah inshā'iyah [in Arabic]. *Risālat duktūrāh*, Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al-Islāmīyah: al-Riyāḍ.

- al-‘Utaybī, Sa‘d. (2022). *min Rasā’il al-‘allāmah Muḥammad Rajab al-Bayyūmī* [in Arabic] (ED.1) (Ḥamad al-Dukhayyil, foreword author). Dār al-Thalūthīyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘: al-Riyāḍ.
- al-‘Utaybī, ṭnf. (2019). *al-sardīyah fī al-khiṭāb altrslly al-‘Arabī al-ḥadīth* [in Arabic] (ED.1). Malāmiḥ lil-Nashr wa-al-Tawzī‘: al-Shāriqah
- al-‘Uwayn, Muḥammad. (2008). *Rasā’il Ibn Baṭṭūṭah al-naqdīyah* [in Arabic] (Special ED).
- Arḥīlah, ‘Abbās. (2002). muqaddimah al-Kitāb fī al-lughah wa-al-iṣṭilāḥ [in Arabic] *Majallat Judhūr*. al-Nādī al-Adabī bi-Jiddah, 6 (11).
- Arslān, Shakīb. (2011). *Murāsālāt min Amīr al-Bayān ilā kibār rijālāt al-‘aṣr* [in Arabic] (Najīb al-Bu‘aynī, codicologist) (ED.2). al-Dār al-Taquddumīyah: Lubnān.
- Ashhabūn, ‘bdālmālk. (2009). *‘Atabāt al-kitābah fī al-riwāyah al-‘Arabīyah* [in Arabic] (ED.1). Dār al-Ḥiwār lil-Nashr wa-al-Tawzī‘: Sūrīyah.
- ‘Atīq, Madīḥah. (2021). *al-‘tbāt-albdāyāt-al-nihāyāt: muqaddimāt qaṣīrah* [in Arabic]. ktārā lil-Nashr: al-Dawḥah.
- ‘Awaḍ, Aḥmad Ḥāfiḥ. (1923). *min Wālīd ilā waladihi* [in Arabic] (ED.1) (Jamāl al-Dīn Ḥāfiḥ ‘Awaḍ, taqdīm.). Maṭba‘at al-Sha‘b: Miṣr.
- Bādīs, Narjis. (2009). *al-Mushīrāt al-maqāmīyah fī al-lughah al-‘Arabīyah* [in Arabic]. Markaz al-Nashr al-Jāmi‘ī: Tūnis.
- Bānqyb, Allāh. (2022). *Khaṭṭāb al-muqaddimah bayna al-naqd wa-al-ḥijāj* [in Arabic] (ED.1). Dār Kunūz al-Ma‘rifah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘: al-Urdun.
- Bdwh, Ḥasan. (2012). *al-muḥāwirah muqārabah tadāwulīyah* [in Arabic] (ED.1). ‘Ālam al-Kutub al-ḥadīth: Irbid.
- Bil‘ābid, ‘bdālḥq. (2008). *‘Atabāt: Jīrār jynynt min al-naṣṣ ilā almnāṣ* [in Arabic] (ED.1). Manshūrāt al-Ikhtilāf: al-Jazā’ir.
- Bil‘ābid, ‘bdālḥq. (2015). *futūḥāt riwā’iyah: qirā’ah jadīdah fī Munjaz riwā’ī ‘Arabī mutajaddid* [in Arabic] (ED.1). Ibn al-Nadīm lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

- Bilāl, ‘Abd al-Razzāq. (2000). *madkhal ilā ‘Atabāt al-naṣṣ* [in Arabic]. *Afrīqiyyā al-Sharq*: al-Dār al-Bayḍā’.
- Brāhmy, Ibrāhīm. (2013). ‘Atabāt al-naṣṣ fī riwāyah al-thalāthah li-Muḥammad al-Bashīr al-Ibrāhīmī: dirāsah tadāwulīyah [in Arabic] *Majallat al-Dirāsāt al-lughawīyah wa-al-adabīyah*. al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah al-‘Ālamīyah Mālīziyā, (1).
- Būl, Jūrj. (2010). *al-Tadāwulīyah* [in Arabic] (ED.1) (Quṣayy al-‘Itābī, translator). Dār al-Amān. al-Rabāt.
- Bwghnwt, rwfyā. (2016). ‘atabat al-khiṭāb almqdmāty fī al-shi‘r al-Jazā’irī al-mu‘āṣir [in Arabic] *Majallat al-‘Ulūm al-Insānīyah*. Jāmi‘at Mintūrī Qusanṭīnah, (45).
- Bwlān, ilfy. (2018). *al-muqārabah al-Tadāwulīyah lil-adab* [in Arabic] (ED.1) (Sa‘īd Jabbār, foreword author). ru’yah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘: al-Qāhirah.
- Dār Amwāj. (2001). *al-rasā’il al-mutabādalāh al-Malik ‘Abd al-‘Azīz Āl Sa‘ūd wa-Amīn al-Riḥānī* [in Arabic] (ED.1). al-Nāshir Dār Amwāj lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘: Bayrūt.
- Darwīsh, Maḥmūd, wālqāsm, Samīḥ. (1990). *al-rasā’il* [in Arabic] (ED.1) (Muḥammad Bannīs, taqḍīm.). Dār Tūbqāl lil-Nashr: al-Dār al-Bayḍā’.
- Fākhūrī, ‘Umar. (1981). *al-rasā’il* [in Arabic] (ED.1) (‘Abd al-Laṭīf Fākhūrī, codicologist). Dār al-Āfāq al-Jadīdah: Bayrūt.
- Fu’ād. Ni‘māt Aḥmad. (1984). *Rasā’il ilā abnty* [in Arabic] (ED.1). ‘Ālam al-Kutub: Bayrūt.
- Guisouma, Maṣṣūr. (2012). *al-adab al-ḥamīm fī al-nathr al-ḥadīth* [in Arabic] (ED.1). al-Dār al-Tūnisīyah lil-Kitāb: Tūnis.
- Ḥalīfī, Shu‘ayb. (2015). *huwīyah al-‘alāmāt fī al-‘atabāt wa-binā’ al-ta’wīl* [in Arabic] (ED.1). ru’yah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘: al-Qāhirah.
- Ḥamdān, Muḥammad Maḥmūd. (1997). *min Rasā’il al-‘Aqqād* [in Arabic] (ED.1). al-Dār al-Miṣrīyah al-Lubnānīyah: al-Qāhirah.
- Ḥamdāwī, Jamīl. (2014). *shi‘rīyah al-naṣṣ al-muwāzī* [in Arabic] (ED.1). Shabakah al-Alūkah.

- Ḥamdāwī, Jamīl. (2015). *altdāwlyāt wa-tahlīl al-khiṭāb* [in Arabic] (ED.1). Maktabat al-muthaqqaf.
- Ḥunayn, Riyād. (1983). *Rasā'il Jubrān al-tā'ihah* [in Arabic] (ED.1). Mu'assasat Nawfal. Bayrūt.
- Ibn Ḥumaīd, Riḍā. (2015). 'Atabāt al-naṣṣ fī ḥadatha Abū Hurayrah qāla: al-muqaddimah wa-al-tamhīd [in Arabic] *Majallat al-khiṭāb*. Jāmi'at Mawlūd m'mry-al-Jazā'ir, (19).
- Ibn Ramaḍān, Ṣāliḥ. (2007). al-rasā'il al-adabīyah wa-dawruhā fī taṭwīr al-nathr al-'Arabī al-qadīm [in Arabic] (ED.2). Dār al-Fārābī: Bayrūt.
- Ibrāhīm, mhābād Hāshim. (2020). *al-khiṭāb al-lisānī fī Rasā'il al-Jāhīz: dirāsah tadāwulīyah* [in Arabic] (ED.1). 'Ālam al-Kutub al-ḥadīth: al-Urdun.
- Jabr, Jamīl. (1951). *Rasā'il Jubrān: Ṣafahāt maṭwīyah min adab Jubrān al-khālīd* [in Arabic] Manshūrāt Maktabat Bayrūt: Bayrūt.
- Jabr, Jamīl. (1951). *Rasā'il Mayy: Ṣafahāt wa-'abarāt min adab Mayy al-khālīd* [in Arabic] Manshūrāt Maktabat Bayrūt: Bayrūt.
- Jākbswn, Rūmān. (1988). *Qaḍāyā al-shi'rīyah* [[in Arabic] (ED.1) (Muḥammad al-Walī wa-Mubārak Ḥannūn, translator). Dār Tūbqāl lil-Nashr: al-Dār al-Bayḍā'.
- Jyrāldbrns. (2003). *Qāmūs al-Sardīyāt* [in Arabic] (ED.1) (al-Sayyid Imām, translator). Dār Mīrīt lil-Nashr wa-al-Ma'lūmāt: al-Qāhirah.
- Khtām, Jawād. (2016). *al-Tadāwulīyah uṣūluḥā wa-ittijāhātihā* [in Arabic] (ED.1). Dār Kunūz al-Ma'rifah lil-Nashr wa-al-Tawzī': 'Ammān.
- Laḥmidānī, Ḥamīd. (2002). 'Atabāt al-naṣṣ al-Adabī: baḥth naẓarī [in Arabic]. *Majallat 'Alāmāt*, al-Nādī al-Adabī bi-Jiddah, 12 (46).
- Laḥmidānī, Ḥamīd. (2014). *al-Fikr al-naqdī al-Adabī al-mu'āṣir* [in Arabic] (ED.3). Maṭba'at Anfū yrānt: Fās.
- Lytsh, jywfr. (2013). *Mabādi' al-Tadāwulīyah* [in Arabic] (ED.1) ('Abd al-Qādir qnyny, translator). Afrīqiyā al-Sharq: al-Dār al-Bayḍā'.

- Maḥfūz, Najīb, w‘bdāl‘zyz, Ibrāhīm. (2000). *Rasā’il Ṭāhā Husayn* [in Arabic] (ED.1). Mīrīt lil-Nashr wa-al-Ma‘lūmāt: al-Qāhirah.
- Manṣar, Nabīl. (2007). *al-khiṭāb al-muwāzī lil-qaṣīdah al-‘Arabīyah al-mu‘āṣirah* [in Arabic] (ED.1). Dār Tūbqāl lil-Nashr: al-Dār al-Bayḍā’.
- Mardam Bik, Khalīl. (1979). *Rasā’il al-Khalīl* [in Arabic] (ED.1) (‘Adnān Mardam Bik, foreword author, organizer, commentor). Mu’assasat al-Risālah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘: Bayrūt.
- Naḥlah, Maḥmūd Aḥmad. (2002). *Āfāq jadīdah fī al-Baḥth al-lughawī al-mu‘āṣir* [in Arabic] (ED.1). Dār al-Ma‘rifah al-Jāmi‘īyah: Miṣr.
- Nawāṣr, Sa‘īd. (2019). al-‘Alāqāt althkhāṭbyh al-Tadāwulīyah fī Kitāb al-Waṣāyā li-Ibn al-‘Arabī [in Arabic]. *Majallat rfwf*: al-Jazā’ir, 7 (2).
- Ramaḍān, Ṣāliḥ al-Hādī. (2010). *al-khiṭāb al-Adabī wa-taḥaddiyāt al-manhaj* [in Arabic] (ED.1). Nādī Abhā al-Adabī: Abhā.
- Ṣaḥrāwī, Mas‘ūd. (2005). *al-Tadāwulīyah ‘inda al-‘ulamā’ al-‘Arab* [in Arabic] (ED.1). Dār al-Ṭalī‘ah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr: Bayrūt.
- Salwā, Muṣṭafā. (2003). *‘Atabāt al-naṣṣ al-maṣhūm wa-al-mawqī‘īyah wa-al-waṣā’if* [in Arabic] (ED.1). Manshūrāt Kullīyat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah. Jāmi‘at Muḥammad al-khāmis.
- Shiḥātah, Ḥamzah. (1980). *ilā abnty Shīrīn* [in Arabic] (ED.1) (‘Azīz Diyā’, Shīrīn Ḥamzah Shiḥātah, taqḍīm.). Dār Tihāmah lil-Nashr: Jiddah.
- Ṭarābulusī, Fawwāz. (2012). *fī adab al-Ṣadāqah: ‘Abd al-Raḥmān Munīf, Marwān Qaṣṣāb Bāshī* [in Arabic] (ED.1). al-Mu’assasah al-‘Arabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr: Bayrūt.
- ‘Ukāshah, Muḥammad. (2013). *al-naẓarīyah albrāghmātyh al-lisānīyah* [in Arabic] (ED.1). Maktabat al-Ādāb: al-Qāhirah.
- Wahbah, Majdī. wa-al-muhandis, Kāmil. (1984). *Mu‘jam muṣṭalaḥāt al-‘Arabīyah fī al-lughah wa-al-adab* [in Arabic] (ED.2). Maktabat li-banāt: Bayrūt.

Yāsir, ‘Abd al-Wāḥid. (2003). al-khiṭāb almqdmāty [in Arabic]. *Majallat ‘Alāmāt fī al-naqd*. al-Nādī al-Adabī al-Thaqāfī bi-Jiddah, 12 (47).

Biographical Statement

Dr. Salem bin Mohammed bin Salem Al-Dhimadi is an Associate Professor of literature and criticism in the Department of Arabic at the College of Letters and Arts, University of Ha'il. He holds a PhD in literature and criticism from Imam Muhammad bin Saud Islamic University in Riyadh, 1439 AH. His interests revolve around literary and narrative studies and modern critical approaches.

معلومات عن الباحث

د. سالم بن محمد بن سالم الضمادي. أستاذ الأدب والنقد المشارك بقسم اللغة العربية في كلية الآداب والفنون بجامعة حائل، حاصل على درجة الدكتوراه في الأدب والنقد من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام 1439هـ، تدور اهتماماته حول الدراسات الأدبية والسردية، والمناهج النقدية الحديثة.

Email: salem9355@hotmail.com